وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون _تيارت_
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية -مسارتاريخ-

مذكرة لنيل شهادة ماسترفي تاريخ المغرب العربي المعاصر

الموسومة ب:

ليبيا في فترة الحكم البريطاني 1943م-1949م

إعداد الطلاب :

_جيلالي مراد

_بوزيد عبد الباسط

_بوكنودة عابد

تحت بإشراف الأستاذ:

د.حسنة كمال

اللجنة المناقشة :

حسنة كمال .....مقررا ومشرفا

عنان عامر .....رئيسا

خنفار الحبيب.....مناقشا

السنة الجامعية : 2021م- 2022م /1443هـ- 1444هـ

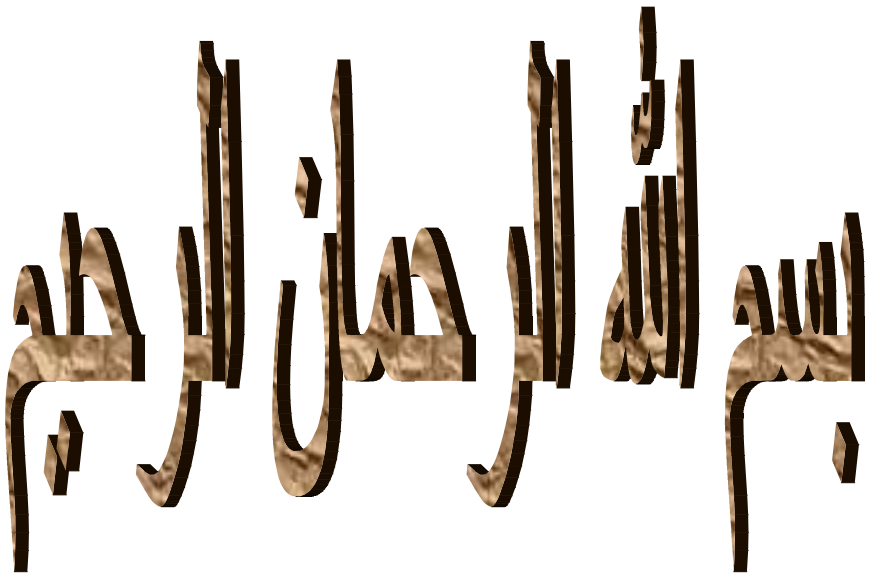
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

مصداقا لقوله ﷺ " من لا يشكر الناس لا يشكر الله "

فإني أتقدم بجزيل الشكر الى الدكتور حسنة كمال الذي أكرمنا بقبوله الإشراف على هذه المذكرة وما أمدني به

من النصح والإرشاد وتصويب الأخطاء

كما أتوجه بجزيل الشكر والامتنان المسبق للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الذين قبلوا إثراء

هذا البحث بمناقشتهم وملاحظاتهم .

إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد بالشكر والعرفان

كما أتقدم بالشكر إلى كل أستاذ ساهم بتكويني طيلة مساري

الدراسي.

الإهداء

نهدي هذا العمل المتواضع إلى أولائك الرجال الذين تعلمت منهم الشيء الكثير وأولهم أبي الغالي

إلى من أعطت دون مقابل إلى تلك التي احترقت ليكون دربنا واضح المعالم " الأم الغالية "

قائمة المختصرات

مج	مجلد
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ج	جزء
ط	طبعة
ع	العدد
ص	صفحة
م	ميلاد

مقدمة

مقدمة :

شهد المغرب العربي صراعا بين دول الحلفاء و المحور، وبدأت أقطاره تتعرض إلى ضغوطات من قبل دول الاستعمارية ، وكانت الساحة الإفريقية مسرحا في هذه الأحداث، وكانت ليبيا بين هذه الدول حيث أدى هذا الاستيطان إلى ولادة حركة الجهاد الوطني الليبي الذي أُسنِدَت زعامتها منذ البداية إلى الأسرة السنوسية ، حيث أنهم حملوا راية الجهاد لبلادهم ضد الاستعمار الإيطالي، ومن ثم بريطانيا و فرنسا.

و بما أن ليبيا تعد من الدول الخاضعة لسيطرة الاستعمار في شمال إفريقيا فكان لها تأثيرا مباشرا بالوقائع و الأحداث التي شهدها العالم أثناء الحرب العالمية الثانية التي شكلت منعرجا حاسمًا في كثير من قضايا الدول، فوجد الليبيين فرصة للتحرر من الاستعمار إيطاليا من خلال مشاركتهم الفعالة إلى جانب الجيش البريطاني، فبعد خروج الإيطاليين و هزيمتهم، سيطرت بريطانيا بإدارتها على إقليم برقة و طرابلس أم فرنسا فسارعت إلى إقليم فزان.

ومنه جاء موضوع دراستنا تحت عنوان : " ليبيا خلال الفترة الحكم البريطاني (1943م - 1949م) ".

وبالنسبة إلى الفترة الزمنية المشار إليها فيرجع ذلك إلى طبيعة هذه الدراسة الذي عالجنا فيه الحكم البريطاني في ليبيا من عام 1943م إلى غاية 1949م، أما الإطار المكاني فيمكن حصره في الحدود جغرافية للبلاد الليبية باعتبارها موضوع الدراسة

وللبحث في هذا الموضوع نطرح الإشكالية التالية :

ما هي أهم الأحداث والتطورات التي طرأت في ليبيا خلال فترة الحكم البريطاني؟ وما مصير القضية الليبية في المحافل الدولية؟

وتندرج تحت هذا الإشكال مجموعة من الأسئلة الفرعية نذكرها فيما يلي:

1- كيف كان الوضع العام في ليبيا خلال الحرب العالمية الثانية و بعدها؟
2- ما هي الإستراتجية المتبعة لكل من الإدارة البريطانية و الفرنسية في ليبيا؟
3- كيف كانت مواقف الدول الكبرى من قضية ليبيا؟

_دو افع دراسة هذا الموضوع

أ)_العوامل الذاتية:

تعددت الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع بين الذاتية و الموضوعية و تتمثل في:

ميول الشخصية نحو دراسة الموضوع المتعلق بإحدى الفترات تاريخ ليبيا المعاصر و تعميق مستوى المعرفة التاريخية في ما يخص ليبيا و انعكاسات الحرب العالمية الثانية عليها، والرغبة بإثراء المكتبة الجامعية بمواضيع التاريخ الليبي و التعمق فيه أكثر، و معرفة مجريات الأحداث في هذه الفترة القصيرة زمنيا و متسرعة في الأحداث السياسية داخل ليبيا و دوليا.

ب)_العوامل الموضوعية :

التعرف على إستراتجية كل من بريطانيا و فرنسا للإنفراد بالأقاليم التابعة لليبيا بعد انسحاب السلطات الإيطالية منها.

اندراج الموضوع ضمن إشكالية تنافس الأوروبي على ليبيا.

معرفة مدى تأثير الصراع بين الدول الخاصة مع نهاية الحرب العالمية الثانية على الوضع العام في ليبيا.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في إبراز أوضاع التي عرفتها ليبيا خاصة بعد سيطرة الإدارة البريطانية و الفرنسية على أقاليمها ومن جهة أخرى معرفة الهدف تعاون البريطاني مع القوات الليبية و قيادة السيد "إدريس السنوسي"

منهج الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا على : المنهج التاريخي الوصفي يتخلله بعض التحليل من خلال جمع المعلومات والبيانات التاريخية وربطها وتحليلها .

خطة البحث(الهيكل):

اعتمدنا في هذه الدراسة على خطة مقسمة إلى مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين، وفي الأخير خاتمة مرفقة بمجموعة من الملاحق لها علاقة بموضوع الدراسة ، ثم فهرس الموضوعات.

تطرقنا في الفصل التمهيدي عن الأوضاع العامة في ليبيا قبيل الاحتلال البريطاني، حيث تحدثنا فيه حول لمحة تاريخية لليبيا والحياة السياسية و الاقتصادية والاجتماعية الثقافية ، وعن مساهمة الليبيين في الحرب الى جانب بريطانيا ضد ايطاليا .

أما الفصل الأول: المعنون بالصراع بين قوات الحلفاء والمحور 1943م_1945م ، حيث ركزنا في المبحث الأول على الصراع الأوروبي على ليبيا ، وتطرقنا في المبحث الثاني التفوق البريطاني والاحتلال الأول لليبيا وفي المبحث الثالث الاحتلال البريطاني الثاني لليبيا، أما في المبحث الرابع تحدثنا فيه الاحتلال البريطاني الثالث وانسحاب ايطاليا ، أما الفصل الثاني جاء بعنوان التحولات التي عرفتها ليبيا في فترة الحكم البريطاني ، سنتطرق فيه إلى أربعة مباحث ، المبحث الأول عنون بالتنظيم الإداري البريطاني في طرابلس وبرقة ، أما المبحث الثاني عنوانه التسيير الإداري الفرنسي في إقليم فزان ، أما المبحث الثالث فتحدثنا عن النشاط السياسي في ليبيا ، أما المبحث الرابع والأخير تناول تدوين القضية الليبية في المحافل الدولية .

أهم المصادر و المراجع:

ولإثراء هذه الدراسة اعتمدنا على جملة من المصادر و المراجع والتي كان لها دور كبير في تغطية الجوانب المذكورة:

كتاب قضية ليبيا لمؤلفه محمود الشنيطي، تناول هذا الكتاب الأوضاع السياسية التي شاهدتها ليبيا وكذلك مشاركة الليبيون في الحرب

بالإضافة إلى كتاب طرابلس الغرب في الماضي والحاضر لمؤلفه راسم راشدي أفادنا في إعطاء نبذة حول الأوضاع التي شاهدتها ليبيا أثناء فترة الاستعمار الايطالي ، بالإضافة الى كتاب تاريخ دول المغرب العربي (ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب ، موريتانيا ، لمؤلفه محمود السيد، حيث ساعدنا التعرف على دور الأمير إدريس السنوسي في الحرب .

وكذلك كتاب محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال للدكتور نيقولا زيادة استطعنا من خلاله معرفة الأحداث قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية.

ومذكرة الأروين رومل: تعد مصدر مهم للأحداث التي شاهدتها ليبيا أثناء الحرب العالمية الثانية بحكم أن صاحب مذكرة قائد الألماني حيث ثم تدوين معارك التي وقعت في ليبيا.

بالإضافة كتاب ليبيا الحديثة لمجيد خذوري حيث ساعدنا في أخذ صورة لأبرز الأحداث التي شاهدتها ليبيا خلال فترة الحكم البريطاني.

وكذلك كتاب معركة العلمين و قادتها لشوقي محمد بدران ،أوضح لنا إستراتجية الاحتلال و أهم معارك التي شاهدتها ليبيا.

وكذلك كتاب ليبيا بين ماضي و الحاضر محمد يوسف المقريف ،أوضح لنا النشاط السياسي في إقليم برقة و طرابلس.

الصعوبات:

وبما أن أي الدراسة الأكاديمية لا تخلو من الصعوبات فقد واجهتنا خلال هذا البحث المجموعة من العراقيل ومن بينها.

ندرة المصادر و المراجع أغلبها تتحدث عن الاحتلال الإيطالي لليبيا بالصفة العامة.

ضيق الوقت محدد لعدم ضبط الموضوع و الشروع في إنجاز.

الإجراءات الوقائية التي تمر بها بلاد قمنا من تنقلات إلى مكتبات.

الفصل التمهيدي

1)_ الأوضاع العامة في ليبيا قبيل الاحتلال البريطاني

1.1)_ التركيبة الجغرافية و السكانية بليبيا

2.1)_ الأوضاع السياسية

3.1)_ الأوضاع الاقتصادية

4.1)- الأوضاع الاجتماعية

2)_ المساهمة الليبية في الحرب

1.2_ المجهود الليبي في الحرب

2.2)_ تجنيد الليبيين

3 .2)_ تكوين الجيش

1) أوضاع ليبيا العامة قبل الاحتلال البريطاني

شهد المغرب العربي صراع بين دول الحلفاء و المحور وبدأت أقطاره تتعرض إلى ضغوطات من قبل دول الاستعمارية ، حيث دارت عليها معارك الحرب العالمية الثانية ، والملحقة بنتيجة معركة العلمين الشهيرة الواقعة في شرق ليبيا التي انتصر فيها الحلفاء على المحور، وكانت إيذانا بانتهاء الاحتلال الايطالي مطلع عام 1943م ، وعليه قسمت الساحة الليبية إلى قسمين شمال الليبي البريطاني والجنوب الليبي الفرنسي .

1.1) خصائص التركيبة الجغرافية و السكانية بليبيا :

ليبيا ارض واسعة تمتد من غرب مصر حتى بلاد المغرب العربي و تكتسح الصحراء جزءا كبيرا منها ، وتحتل الأراضي الزراعية ذات المناخ المعتدل والأمطار الكافية سوى بقعتين بالقرب من البحر إحداهما في الغرب ونعني بها طرابلس الثانية في الشرق وهي برقة ، ويفصل بينهما شريط ساحلي طويل تصل الصحراء إليه مباشرة ويكون على شكل خليج واسع ومعروف بخليج سرته.[1]

يحاذي ليبيا البحر الأبيض المتوسط من الشمال بطول 1900كلم، وبخط عرض 33 شمالا، وتلقي بداخلها نحو الجنوب حتى تصل إلى خط عرض 19 شمال خط الاستواء ، وهي تقع بين البحر الأبيض المتوسط في الشمال ، وتونس والجزائر في الغرب، والنيجر وتشاد في الجنوب، ومصر في الشرق و السودان من الجنوب الشرقي(**انظر الملحق رقم 1**) .[2]

اسم ليبيا في معناه الحديث والمعاصر هو من ابتداع الإيطاليين الذين استعاروه من الجغرافية القديمة، ولقد أطلق اليونانيون القدماء اسم ليبيا على شمال إفريقيا قاطبة، بينما استعمل الايطاليون هذه الكلمة على المناطق الواقعة بين مصر وتونس، والمقصود بهم طرابلس الغرب برقة و فزان، حيث كان لهذه المناطق مصير تاريخي خاص بها في العصور الوسطى، فقد كانت برقة المرتبطة بمصر، وطرابلس مرتبطة بتونس ، ولم تنظم المناطق الثلاث في وحدة إدارية واحدة وهي باشوية طرابلس الغرب إلا في القرن السادس عشر بعد دخول العثمانيين إليها .[3]

---

[1] محمود شاكر ، ليبية ، دار لبنان للطباعة والنشر ، بيروت 1972 ، ص.10

[2] نفسه ، ص .11

[3] احمد إسماعيل راشد ، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا ،تونس ،الجزائر ، المغرب ، موريتانيا)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان 2004م، ط:1 ، ص.22

2.1)_الأوضاع سياسية :

كان من اثر الطغيان الفاشي في ليبيا انتقال نشاط الليبيين السياسي إلى هاجريهم في البلاد العربية المختلفة، وكان هذا النشاط يشكو من الضعف لعدم مواتاة الأحوال والاحتفاظ بالروح المعنوية العالية بين المهاجرين الليبيين ونستطيع أن نقول أن النشاط السياسي الليبي في المهاجرين كان يتعلق حول السيد محمد إدريس السنوسي، و السيد احمد السويحلي في مصر، والسيد بشير السعداوي في سورية .[1]

حيث شكلت الجاليات الليبية التي تقطن مختلف إرجاء العالم الإسلامي لجنة لدفاع عن حقوق بلدها بزعامة بشير السعداوي، واتخذت هذه اللجنة ميثاقا وطنيا لها قدمته إلى المؤتمر الإسلامي الذي انعقد في القدس عام 1931م، وطالبت لجنة المسلمين في أقطار الأرض بتقديم المساعدة لإخوانهم المنكوبين في ليبيا، وقد اجتمع حول الأمير السنوسي جمهرة من المهاجرين الليبيين وخاصة من كان منهم يتولونه ويستمدون منه العون والنصيحة، وحاولت الاتصال بالانجليز لكن الانجليز رفضوا آية مساعدة وكان هذا واضح فقد وقف الانجليز من حين إلى جانب الطليان وكان الالتجاء إليهم عبثا واتصل الأمير كذلك بوزير ايطاليا المفوض في مصر في شتاء سنة 1929 ولم يود الاتصال إلى شيء لقد كان من جانب الطليان كسب للوقت ريثما يم الاستعدادات النهائية للانقضاض عل قوات المختار، وكان من جانب الأمير تعلقه بأمل كاذب ، ولأنجد بعد ذلك الأمير سنوسي في مصر مظاهر من نشاط سياسي واضحة وبالرغم مما أثاره مقتل الشهيد عمر المختار من أسى عميق في البلاد العربية فلا يصل إلينا شيء عن الأمير في هذا الوقت .[2]

كان الأعضاء يعقدون اجتماعاتهم الخاصة لبحث شؤون السياسة، وقد كان المؤسسون يراقبون التطور السياسي في الأقطار العربية بمنتهى اليقظة، وكانوا لذلك يأملون أن تأخذ بلادهم بعد تحررها من السيطرة الأجنبية مكانتها في الدوائر السياسية العربية ، كما أنهم كانوا هم أنفسهم يطمحون إلى القيام بدور فعال في الحياة العامة وقد وافق السيد إدريس على فكرة الجمعية وشملها برعايته.[3]

يمكننا أن نقول أن مركز النشاط السياسي للأمير السنوسي كان محوره حق الأمير السنوسي في إمارة برقة وطرابلس، أيضا على أساس بيعة قصر سيرت في عام 1922م ، وكان هذا المركز يتصل بجماعة الليبيين

[1] محمود الشنيطي ، قضية ليبيا ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1901 م ، ص.155

[2] نفسه، ص.157

[3] مجيد خدوري ، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي ،مؤسسة فرنكلن للطباعة والنشر ، بيروت1966م، ص.80

المهاجرين في سوريا، وفي عام 1927م تأسست في دمشق "جمعية الدفاع طرابلس البرقاوي بالشام "، كان بشير السعداوي رئيسا لها، وكان فيها جماعة من المجاهدين كالسادة عمر فائق شنيب وفوزي نقاش، وكمال عياد، ومنصور قدارة، وخليفة شعبان وغيرهم، وأخذت هذه الجمعية تعد البحوث وتكشف عن أعمال الطليان وفظائعهم ، وفي عام 1929م وضعت الجمعية ميثاقها الوطني المشهور وهذا نصه :

1_ تأليف حكومة وطنية ذات سيادة قومية لطرابلس _برقة يرأسها زعيم مسلم تختاره الأمة

2_ دعوة جمعية تأسيسية لسن دستور للبلاد

3_ انتخاب الأمة مجلسا حائزا على الصلاحية التي يخولها له الدستور

4_ اعتبار اللغة العربية لغة رسمية في دواوين الحكومة والتعليم

5_ المحافظة على شعائر الدين الإسلامي وتقاليد القطر في جميع أرجائه

6_ العناية بالأوقاف وإدارتها من طرف اللجنة الإسلامية

7_ العفو العام عن جميع المشتغلين بالسياسة داخل القطر وخارجه

8_ تنظم العلاقة بين الأمة الطرابلسية البرقاوية والدولة الايطالية بمعاهدة يعقدها الطرفان ويصادق عليها المجلس النيابي .[1]

بدأت بريطانيا منذ وقت مبكر من الأربعينيات في تأسيس الاتصالات مع الليبيين الذين كانوا مقيمين في مصر، ففي أوت 1940م بدأ مسؤول الشؤون السياسية الخاصة بالسنوسيين ومسؤول الشؤون العربية في القيادة العامة البريطانية في الشرق الأوسط "نورمان اندريسون" الاتصالات مع إدريس السنوسي أول مرة، وتم الاتفاق بينهم على إنشاء قوة عسكرية بين الليبيين المقيمين في مصر وعرفت هذه القوة فيما بعد باسم القوة العربية الليبية.[2]

[1] محمود الشنيطي ، المرجع السابق ، ص.157

[2] علي عبد السلام عبد الله سلحب ، ليبيا موقعها الاستراتيجي والصراع القوى الكبرى خلال اربعينيات القرن الماضي، مجلة العلوم الانسانية ، جامعة سبهة ،2016م 2017م ،ص.247

3.1)_الأوضاع الاقتصادية

بعد احتلال ليبيا ببذل كل جهودها من اجل تحويل هذه البلاد إلى رأس الجسر الحربي بتحقيق التغلغل الأكبر في إفريقيا ، ولقد لقيت مخططات الفاشيست الايطاليين كل التأييد من جانب ألمانيا الهيتلارية، فبداية من سنة 1934م حتى 1937م تم شق طريق استراتيجي للسيارات من الحدود التونسية حتى حدود مصر الغربية بطول 1882م، وأقيم الفرع الجنوبي لخط الساحل وهو المرج ، السلطنة ، القبة "150كلم" كما أن هذا الخطين في برقة أكمل بعدد من طرق أخرى المرج، طلميثة "21كلم" و مرسى السوسة" 22كلم"، وغير ذلك كما أقيمت المطارات والمهابط الطائرات وبصفة خاصة بالقرب من الحدود الليبية المصرية، فقد ربط بمطاري بنينة والعدم طريقان معبدان هما بنغازي إلى بنينة "16كلم"، وطبرق إلى العدم "27كلم"، إضافة إلى ذلك أنشئت المطارات في مرسى سوسه ودرنة واعدت المهابط للطائرات في الابيار، و اجدابيا، و أوجله، و المرج، و جالو، و الجغبوب، و الكفرة، ومرسى بريقة وسلطنة والسلوق، والطلميثة، وعدد من المراكز في برقة ، أما في طرابلس بني مطار قرب مدينة طرابلس [1]

وتم تصميم وبناء المرافئ في طرابلس وبنغازي وطبرق، فكانت لاستقبال الأسطول التجاري مثلما كانت لتوقف البواخر الحربية، ووظف الايطاليون الاستثمارات الخاصة والحكومية لتنظيم القاعدة التموينية في ليبيا، كما أسس فيها المزارع والتي كانت مساحتها تشكل 350الف هكتار 75بالمئة من الأراضي المزروعة وعن طريق المزارع الكبرى، و صارت الشركات الايطالية تقيم الزراعات المتعددة الاختصاصات وكان أهمها زراعة الحبوب و الأشجار المثمرة والحمضيات والزيتون ،كما كانت صناعة، البناء، واستثمار الكهرباء في أيدي هذه الشركات .[2]

عملت ايطاليا أثناء استعمارها لليبيا إلى محو شخصية البلاد واعتبرتها إقليما مكملا للأراضي الايطالية، ويخضع سكانها للرعوية الايطاليين، وقبل الحرب أخذت توفد الآلاف المهاجرين لتحويل ليبيا إلى مستعمرة استيطان .[3]

ومع نهاية عام 1939م كان في ليبيا ما يزيد على 60 جهاز صناعي لغرض تكرير زيت الزيتون، إضافة إلى معاصر المحلية حيث بلغ إنتاج الزيتون إلى حوالي 2200طن يأتي معظمه من طرابلس كما أنشئ مصنع

[1] نيكولاي اليتش بروشن ، تاريخ ليبيا من القرن 19 حتى 1969م ، تر : عماد حاتم ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط2،بيروت لبنان ، ص.255

[2] نفسه ، ص. 256

[3] صلاح العقاد ، العرب والحرب العالمية الثانية 1966م ، مطبعة الرسالة ، ص.162

لتقطير زيت الخروع في عام 1937م في غرب ليبيا من قبل المهندس امبروسيني من روما صاحب شركة طيران ايطالية، اهتمت الجمعية التعاونية الزراعية من ولاية طرابلس بشراء المعدات اللازمة بنزع البذور من أشجار الخروع المحدودة، وكانت حلفاء من صادرات ليبيا [1],وفي سنة 1939انطلاقا من المرسوم الملكي وضعت مخططات تطوير اقتصاد الزراعة الفردية العربية تلك المخططات التي كانت تهدف فيما تهدف إليه، و إقامة المراكز الزراعية بصورة مشابهة للمزارع الايطالية، ونظرا لنشوب الحرب العالمية الثانية كان من الصعب الحكم إلى أي حد كان يمكن لهذه المخططات أن تطبق. [2]

وفي سنة 1940م قد انتقل إلى ليبيا 110الف من الطليان، كان 24 ألف منهم يشتغلون بالزراعة ، وبعد أن حرم الليبيون من الأراضي الخصبة كانوا يجدون حلين أمامهم، إما البقاء في المنطقة الزراعية والعمل كأجراء لدى المستعمرين الايطاليين، أو الانتقال إلى الأراضي الجديدة شحيحة الخصب، أو الانتقال إلى المدينة لكسب لقمة العيش، واختار الكثير منهم الذهاب إلى المدينة ،وأخذت أحوال السكان تزداد سوءا وتتدهور خاصة بعدما صدر مرسوم الجنرال الحاكم في ليبيا حول تحديد تربية الماشية المتنقلة و قد اتخذ في الوقت نفسه قرار بتقديم امتيازات للايطاليين في مناطق الرعي. [3]

وقد ثبت وجود المعادن في ليبيا مثل الحديد والنحاس والزنك، كذلك النفط والكبريت وجدوى استغلالها في المناطق المختلفة من ليبيا، إلا انه لم تتخذ الخطوات الناتجة عن استغلال هذه المعادن حتى عام1940،وذلك باستثناء بعض الترسبات الصغيرة من الكبريت في منطقة جابريت بولاية برقة ، وكذلك بعض الترسبات من مادة القطرون قرب مرزق في فزان. [4]

واستمرت ايطاليا الفاشية في بناء المستوطنات الزراعية في ليبيا بشكل مكثف واستغلال الليبيين كعمال أجراء خلال أعوام 1937م 1940م بفرض برنامج الذي وضعه، وبدا تنفيذه جهاز (ENTEالانتي) لتعمير برقة وركز الجهاز نشاطه على إحياء الجبل الأخضر و تعميره الذي تأخر استيطانه عن إقليم برقة

[1] مُحَمَّد مصطفى الشركسي ، لمحات عن الأوضاع الاقتصادية في ليبيا أثناء العهد الايطالي ، دار العربية للكتاب ،سبتمبر 1976م ، مطبعة شرى احياء الفنون الرسم للنشر والصحافة، تونس، ص.34

[2] نفسه ، ص. 36

[3] نيكولاي ايلتش بروشن، المصدر السابق، ص.251.

[4] مُحَمَّد مصطفى الشركسي، المرجع نفسه ، ص.36.

بسبب حركات الجهاد الوطني، وأدى الجهاد إلى تهجير الجماعي والقضاء على نصف سكان هذه المعتقلات ، وكذلك إلى تدمير ثروتهم الزراعية والحيوانية و مصادرتها منهم بسبب الجوع و انتشار الأوبئة .[1]

4.1)- الأوضاع الاجتماعية :

انتهجت الحكومة الايطالية سياسة استعمارية شرسة في منطقة ليبيا ، وقامت باستغلال خيرات البلاد، وانتزعت ممتلكاتهم بالرغم من تصدي أبناء ليبيا لهذا لاحتلال، ولقد اضطر عدد كبير من أبناء ليبيا وأحرارها إلى ترك البلاد والهجرة إلى الخارج لكي يجاهدوا من اجل عروبة بلادهم وذهبوا إلى تونس وسوريا وجاء عدد كبير منهم إلى مصر .[2]

كانت شؤون العمل خاضعة إبان الحكم الايطالي لأحكام قانون العمل الايطالي لأفريقيا، وقد وضع هذا القانون لحماية العمال الايطاليين فقط ، فحددت ساعات العمل والضمان الاجتماعي و الإجازات وادخل نظام الاتفاقات الجماعية بين أصحاب العمل والعمال في ليبيا سنة 1938م، وبموجبه آمن العمال الايطاليون وعائلاتهم ضد المرض والحوادث الصناعية والبطالة ، في حين أن العمال الليبيين لم يؤمنوا ضد الحوادث الصناعية فقط .[3]

وكانت خطة التي عملت ايطاليا على تطبيقها في استعمار في ليبيا لا تقتصر على مجرد حرمان العرب من الأراضي الزراعية الصالحة لزراعة فقط، بل كانت تهدف للقضاء على اللغة العربية وعلى الدين الإسلامي إن أمكن ومحاولة تطوير الليبيين إلى الرعايا الايطاليين ، أو حصر من يتبقى منهم على حاله وخصائصه داخل الصحراء .

و لقد أصبحت اللغة الايطالية هي اللغة الرسمية الوحيدة للتعامل مع كل السلطات الايطالية وطبقت ايطاليا نظام استعماري متطرف على التعليم في المدارس حين فرضت اللغة الايطالية فرضا على كل المدارس ولتعليم كل المواد وحتى في المدارس الأولية، وعملت ايطاليا على التضييق في الدراسات الإسلامية ومحاربتها، وفرضت السلطة المحاكم الايطالية للتصديق على الأحكام التي تصدرها المحاكم الشرعية، والهدف من كل هذا خلق جيل يتحدث الايطالية ويدين بالولاء لروما و القضاء على مقومات الشعب الليبي ، كانت هذه العملية تسمح لإيطاليا باستغلال إمكانيات البشرية الموجودة في المستعمرة بعد

[1] احمد اسماعيل راشد، المرجع السابق، ص. 55

[2] جلال يحي ، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال ، ج :3 ، دار القومية للطباعة والنشر ، 1966م ، ص.218

[3] راسم راشدي ، طرابلس الغرب في الماضي والحاضر ، المكتبة الليبية المتحدة ، طرابلس 1953م، ط1ن، ص.203

أن كانت قد استغلت إمكانيات اقتصادية وإستراتيجية، حيث قامت ايطاليا باستغلال الليبيين أسوآ الاستغلال في حربها ضد الحبشة .[1]

كان سكان ليبيا محرومين من التعليم وذلك راجع للاضطهاد الايطالي، ففي عام 1936م كانت هناك ثلاث مدارس لليهود ، و 56 للعرب ليس بينها مدرسة ثانوية واحدة و44 للايطاليين، وبلغ عدد طلابها 5369 من العرب و 7750 من الايطاليين، وكانت المدارس الايطالية مجهزة بأحسن المرافق وفي كل مدرسة جهاز للراديو والبيانو والآلات السينما، بينما المدارس العربية كانت خالية من هذه الأشياء أما لغة التدريس فكانت الايطالية، بينما اللغة العربية كانت محظورة في كافة المدارس الليبية، وهذا ما أدى إلى ارتفاع نسبة الأمية بسبب قلة وسائل التعليم قبل الحرب العالمية الثانية حيث بلغت نسبة الأمية 85 بالمائة ، كما كان عدد الليبيين الحائزين على الشهادات الدراسية عالية قليل جدا .[2]

مارست ايطاليا الفاشية كل أساليب الإجرام والوحشية ضد الشعب الليبي، فأقامت المعسكرات الجماعية في مختلف مناطق ليبيا ، ولم تكتفي ايطاليا بهذه الإجراءات والجرائم بل أضرمت النيران في الخيام والمحاصيل الزراعية و وضع السموم في مياه الشرب والتضييق على الليبيين ، واستعملت كافة الوسائل إذلال والتعذيب والإعدامات الجماعية، واستطاعت الفاشية الايطالية أن تحقق أهدافها الاستعمارية وتركت الشعب الليبي الذي اخضع بالحديد والنار واغتصبت بلاد تحت رحمة القحط والأمراض والمجاعة وواجهت ليبيا مشاكل اجتماعية و الثقافية، ولم تفكر ايطاليا في إيجاد الحلول بل ضاعفت اجتهادها لتلبية حاجيات المهاجرين الايطاليين لترغيب الآخرين على المجيء إلى ليبيا، وقد سنت القوانين ظالمة حتى تسمح للنظام الاستعماري الفاشي كي ينهب الثروات وينزع الملكية كل ما من شأنه أن يفيد توطين المدنيين والجنود الإيطاليين.[3]

[1] جلال يحي ، المرجع السابق ، ص .219

[2] احمد راسم رشدي ، المرجع السابق ، ص. 223

[3] احمد اسماعيل راشد، المرجع السابق ، ص 53. 54

2)_المساهمة الليبية في الحرب

1.2_ المجهود الليبي في الحرب

قدمت القوات الليبية المسلحة والسكان المدنيون خلال فترة العمليات الحربية دعما كبيرا لقوات الانجليز وفرنسا، فلقد كان لهم الفضل في توجيه جيوش الحلفاء كما أن إدريس السنوسي كان يوقع على المنشورات التي تلقيها طائرات على الشعب الليبي ويستصرخ الشعب الليبي من الإذاعة لمناصرة الجيش والحلفاء.[1]

في الوقت الذي كان فيه الجيش السنوسي يشترك مع البريطانيين في مطاردة العدو و احتلال هذه المواقع في برقة الشمالية، كانت قوات أخرى من السنوسيين والعرب الذين هاجرو من واحات الكفرة وقت استيلاء الطليان عليها(1930م) قد انضمت إلى جيوش الفرنسيين في السودان الغربي، واستطاع هؤلاء الوصول إلى الكفرة في نفس اليوم الذي دخلت فيه جيوش " ويفل " بنغازي في 7فيفري 1940م.[2]

وكذلك مشاركته في جيش ويفل الذي بدا زحفه في 18 ديسمبر1940م ودخل بنغازي في 7فيفري 1941م، كما أشرك مع قوات الفرنسية الحرة الزاحفة من السودان الغربي والتي دخلت أكفرة في 12 فيفري ،والجغبوب في21 مارس 1941م ، وكذلك اشتركوا مع قوات "أوكلنك" التي دخلت بنغازي في 20 نوفمبر 1942م وواحات جحرة وجالوت ، ثم تابعت الزحف فاحتلت ورفله في 16 جانفي 1943م وفي نفس الشهر دخلت مدينة طرابلس .[3]

[1] غربي حواس ،المرجع السابق ،ص. 231

[2] نبيل لزعر ، المسالة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1969/1911م ، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر ،جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان ،2020/2019م ، ص.289

[3] محمود الشنيطي ،قضية ليبيا ، مكتبة النهضة القاهرة 1951م، ص.172.173

2.2)_ تجنيد الليبيين

وكان للمدنيين نصيب من المشاركة إذ قدموا خدمات كثيرة وكبيرة لجيوش الحلفاء ، سواء في حمل الرسائل أو في تقديم المؤن للجنود وإيوائهم.

وبمجرد أن أعلنت ايطاليا الحرب في جوان سنة 1940، نقل الأمير السيد إدريس مقر إقامته من الإسكندرية إلى مزارعة بجهة كدراسة قريبا من القاهرة ، وذلك حتى لا يكون بعيدا عن مقر قيادته العليا للشرق الأوسط التي اتخذت مكانها في القاهرة ، وتدفق الليبيون على مقره يطلبون الانضمام إلى جانب انجلترا ومساعدتها ، ويريدون الاشتراك في الحملات التي توقعوا بدءها حديثا ، على أن يكون ميدان العمل في برقة والكفرة و فزان وطرابلس بالزحف عليها جميعا .[1]

كان البريطانيون قد نظروا في إمكانية الإفادة من تأييد العرب المنفيين من ليبيا لتنظيم قوة عربية بعد دخول ايطاليا الحرب، دعا الجنرال مايتلاندا ولسن Maitlanda Wilson القائد العام للقوات البريطانية في مصر السيد إدريس رسميا إلى أن يعرض على أتباعه المشاركة في إنشاء قوة سنوسية ، وعهد إلى الكلونيل س. ا . بروميلوف Bromelov في تنظيمها ، وكانت الدعوة رسمية تنص على ما يلي : " نحيطكم علما أن الحكومة البريطانية قد صممت أن تبتدئ فورا في تكوين فصائل من القبائل السنوسية العربية لاسترداد حرياتهم واستخلاص بلادهم من أيدي الايطاليين الظلمة وإعادة استقلال إليهم مرة أخرى ، والمرجو منكم أن تحضروا إلى القاهرة في يوم الخميس 8 أوت 1940م ....لأجل المباحثة في شروط الخدمة المقترحة ، ولنعلم منكم عدد الرجال الذين يمكنهم أن تعتمدوا عليهم في تنفيذ هذا المشروع مع ملاحظة أن مصاريفكم ستكون على حساب الحكومة البريطانية العظمى ، " وعن هذا الاتصال يقول السيد إدريس " عندما أعلنت ايطاليا الحرب على بريطانيا بتاريخ 10 جوان 1940م اتصل بي في مقر إقامتي بمنطقة الحمام الجنرال ويلسون أمر القوات البريطانية في مصر تحت قيادة ويفل ، وطلب مني المساعدة في المجهود الحربي ضد الايطاليين فدعوت الزعماء الليبيين الى عقد اجتماع بالقاهرة خلال شهر أوت لمناقشة الإجراء الذي ينبغي لنا اتخاذه لتحديد موقفنا من الحرب ".[2]

لقد خرج هذا الاجتماع بعدة قرارات في ظاهريا كانت تخدم مصالح الليبيين، لكن من جهة أخرى تخفي الكثير من الخبايا من طرف الحكومة البريطانية التي كان هدفها الوحيد التوسع على حساب الأراضي الليبية والتصدي للوجود الايطالي في المنطقة .

[1] نبيل لزعر ، المرجع السابق ، ص. 285

[2] نفسه ، ص.286

3. 2)_ تكوين الجيش

قام الأمير إدريس السنوسي بزيارة بعض المدن والأرياف لاستكمال تكوين الجيش حاثا المهاجرين الليبيين على الانضمام إلى الجيش الليبي والتعاون مع الحلفاء ، عن طريق الإذاعة وإرسال المشايخ و الزعماء للاتصال بتجمعات للمبادرة التحاقهم بالمعسكرات التدريب.

اشرف البريطانيون على تدريب الليبيين وتسليحهم ودفع رواتبهم ، وبلغ عدد القوات السنوسية ما يزيد على 12000جندي بقيادة 120 من الضباط الليبيين، وكانت الرتب العسكرية تمنح لهؤلاء الضباط بناءا على اختيار الكولونيل البريطاني لهم، وبعد موافقة إدريس السنوسي ، كما أن قوات فرنسا الحرة قد تمكنت في نفس الوقت من الحصول على عدد من المتطوعين الليبيين للخدمة مع قواتها .[1]

وما كان ذلك سوى الاستجابة الشعب الليبي لنداء الأمير السنوسي بمناصرة بريطانيا في حربها ضد قوات المحور.

كذلك يمكن الإشارة إلى إعجاب قادة الحلفاء من انجليز وفرنسيين وهنود بمجهودات الليبيين في الحرب ، كما صرح وزير خارجية البريطاني بمجهود السيد إدريس السنوسي إلى حلفاء أثناء الحرب قائلا " إن السيد إدريس السنوسي اتصل بالسلطات البريطانية في مصر على اثر انهيار فرنسا أي في الوقت الذي كانت في حالة حربية سيئة على اثر ذلك تالفة القوة السنوسية من المهاجرين من أصل طرابلس وبرقة .[2]

ولكن كان في برقة الأمير السنوسي إدريس الذي كان متعاون مع الإدارة العسكرية البريطانية والذي كان يؤمن بالتحالف مع بريطانيا [3]

كما نوه وأعرب عن القوة وبما أسدته من أعمال باهرة في الزحفين الأول والثاني على ليبيا، وأعرب عن تقدير الحكومة البريطانية لهذه المعونة الهامة في كسر العدو ثم أكد بان يواصل الحفاظ على ليبيا ولن ترضخ بلاد السيد إدريس الى السيطرة الايطالية

إنشاء جيش ليبي لإشراك مع الانجليز في تحرير ليبيا ، بدأت حركة التطوع في الجيش الليبي الجديد الذي يسمى " الجيش العربي الليبي " وقام الانجليز بمهام تدريبه وإعداد للقتال .[4]

---

[1] نبيل لزعر ، مرجع السابق ، ص.288

[2] الشنيطي، المرجع السابق ، ص.172_173

[3] محمد رجائي ريان ، احتلال بريطانيا لإقليم طرابلس 1953/1943 ، مجلة أبحاث اليرموك، المجلد 9 ، العدد 2 ،س1993 ،ص.187

[4] الحواس غربي ، المرجع السابق ، ص.228

أصبحت ليبيا ساحت معارك للألمان النازيين وقوات التحالف حيث قدم السنوسيون جنودا ليبيون لمساعدة البريطانيين في تقديمهم في ليبيا ولم يقدم إقليم طرابلس أي دعم ، وبالتالي عندما تم فرض إدارة عسكرية بريطانية على إقليم برقة عام 1943م تحالفت السلطة الجديدة مع إدريس السنوسي

الفصل الأول

الفصل الأول: الصراع بين قوات الحلفاء و المحور1943م_ 1945م

1)_ الصراع الأوروبي على ليبيا

1_1)_الصراع بين بريطانيا وفرنسا على إقليمي برقة وطرابلس وفزان

1_ 2)_الصراع بين بريطانيا و ايطاليا

1 _3)_تعاون الأمير إدريس وانضمامه إلى جانب الحلفاء

2)_ التفوق البريطاني و الاحتلال الأول لليبيا

2 _1)_ التطورات العسكرية بين ايطاليا وبريطانيا

2_ 2)_دعم محمد السنوسي لبريطانيا ضد ايطاليا

3)_ الاحتلال البريطاني الثاني لليبيا

3_ 1)_ مشاركة ألمانيا إلى طرفي النزاع إلى جانب حليفته ايطاليا

3_2)_ مراحل الهجوم البريطاني

3_3)_ ردود فعل الطرف الليبي

4)_ الاحتلال البريطاني الثالث وانسحاب ايطاليا

4_1)_الحملة البريطانية على قوات المحور

4_ 2)_انسحاب قوات المحور من ليبيا

4_3)_ أهداف الجيش البريطاني

1)_الصراع الأوروبي على ليبيا

1.1)_الصراع بين بريطانيا وفرنسا على إقليمي برقة وطرابلس وفزان :

عند قيام الحرب العالمية الثانية رآها الليبيون فرصة يجب استغلالها من اجل تحرير ليبيا فلما دخلت ايطاليا الحرب سنة 1940م انظم الليبيون إلى جانب صفوف الحلفاء بعد إن تعهدت بريطانيا صراحة بأنه عندما تضع الحرب أوزارها فان ليبيا لن تعود بأي حال من الأحوال تحت السيطرة الايطالية كانت الشكوك تساور الليبيين في نوايا بريطانيا بعد انتهاء الحرب واتضحت هذه النوايا بعد هزيمة ايطاليا الفاشية وسقوط كل من بنغازي و طرابلس في أيدي القوات البريطانية.

كان هدف بريطانيا المتماشي مع سياستها المعهودة (فرق تسد) هو الفصل بين إقليمي برقة وطرابلس، ومنح فزان إلى فرنسا، وكذلك العمل على غرس بذور التفرقة بين أبناء ليبيا، وبينما رأى الليبيون هزيمة ايطاليا سنة 1943م ، يجب أن تكون السيادة على ليبيا لأهلها،إلا أن الانجليز والفرنسيون رفضوا ذلك وصمموا على حكم ليبيا، حتى تتم التسوية مع ايطاليا.[1]

وقد كان الليبيون عونا للحلفاء في حملاتهم ضد قوات المحور في شمال إفريقيا حتى انتهى الأمر بإفراج الايطاليين نهائيا في فبراير 1943م ، وعلى الخروج من ليبيا لم يعقبه تمتع الليبيين باستقلالهم فقد أقيمت في ليبيا ثلاث إدارات عسكرية حيث تولت الإدارة البريطانية إدارة إقليم برقة وطرابلس، بينما تولت الإدارة العسكرية الفرنسية إدارة إقليم فزان.[2]

احتل حوض بحر الأبيض المتوسط خلال الحرب العالمية الثانية مركزا مهما في الصراع الدولي فبانتهاء معركة فرنسا توقفت العمليات البرية في اروبا وانتقل مركز ثقل ومحور الاهتمام إلى معركة الشرق الأوسط التي دارت بين بريطانيا وايطاليا.

فالحرب أعلنت رسميا بين الطرفين في جهة شمال أفريقا وأصبح الحيز الليبي المعروف باسم(نتؤ برقة) ميدانا فسيحا لتصارع القوى الأوروبية لفترة زمنية امتدت من سبتمبر 1940م حتى يناير 1943م،تبادل المتحاربون خلال المراكز الإستراتيجية المهمة أكثر من مرة على شكل حملات متتالية بين كر وفر.[3]

---

[1] ليبيا تحت الوصاية ،المعرفة marefa.org،21فبراير 2011

[2] عبد الرزاق وشوقي الجمل ،تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ،ط2 ، دار الزهرة ،الرياض2002،ص.215

[3] إدريس عبد الصادق رحيل،العمليات العسكرية لدول الحلفاء والمحور فوق الأرض الليبية، قسم التاريخ كلية آداب جامعة طبرق،ليبيا،ص.1

2.1) _الصراع بين بريطانيا و ايطاليا

مضى أكثر من نصف عام على نشوب الحرب العالمية الثانية ولم تتحرك الجبهة بين ليبيا ومصر أو بالأحرى بين ايطاليا والانجليز في هذه الجبهة وذلك لانشغال دول أوروبا بالقتال على ارض قارتهم، ولما انهي الألمان وضع فرنسا وسيطروا على معظم أوروبا ولا نستثني منها عدا روسيا وانجلترا عندها فكر بنقل المعركة إلى البحر المتوسط لضرب مواقع الانجليز المهمة واحتلالها ،فالتقى "هتلرHitler"[1]"بموسليني"[2] في "برينير" يوم3 اكتوبر1940م واتفقا على نقل الحرب إلي البحر المتوسط ، ولقد كان الهدف هو الاستيلاء على شمال إفريقيا بما فيهم ليبيا وعرقلت المواصلات البريطانية نحو مستعمراتها في أسيا عبر البحر المتوسط.[3]

ونعلم أن ايطاليا أقدمت على غزو ليبيا في عام 1911م ولم تمانع بريطانيا في ذلك العمل حين ذاك ، إذ كانت تأمل من وراء التظاهر بالرضا أن تجذب الطليان من دائرة التحالف الثلاثي مع دولتي (ألمانيا.النمسا.المجر)إلا انه بسبب سياسة "موسليني"وإطماعه في البحر المتوسط وفي شمال افريقية وشرقها أصبحت بريطانيا تنظر إلى وجود دولة أوروبية كبيرة في ليبيا على انه مبعث خطر شديد على نفوذها ومصالحها في المناطق الواقعة إلى الغرب من ذلك البلد ولهذا أبقت قواتها في القطر الليبي بعد انسحاب قوات المحور منه.[4]

من هذا نرى أن الاحتلال البريطاني الجديد لليبيا أيا كان الاسم الذي يطلق عليه ، يتمشى مع الأطراف التقليدية للسياسة البريطانية إزاء الشرق الأوسط .[5]

وبقية أحوال الشعب في ليبيا في ظل مقاومة الأعداء سيئة للغاية حيث سافر الأمير سنوسي" محمد إدريس"[1] إلى مصر لدفع المقاومة في ليبيا إلى الاستمرار في حربها ضد العدو الايطالي ، حيث اتفق الليبيين في مصر حول الأمير إدريس لاختياره لتحدث باسم الشعب الليبي وما يراه صالح لي بلادهم .[2]

---

[1] أدولف هتلر، ولد في 20 افريل 1889في مدينة برونو في الإمبراطورية النمساوية المجرية وكان زعيم ومؤسس حزب العمال الألماني الاشتراكي الوطني والمعروف بالحزب النازي ، حكم ألمانيا النازية في الفترة مابين 1933_1945، موسوعة الهلوكوست ،17ماي 2021

[2] بينو موسليني ، رئيس وزراء ايطاليا ذات توجه اشتراكي من الطبقة العاملة ، عمل في حقل التدريس كان يعمل محررا في صحيفة الحزب الاشتراكي افانتي واسس الحزب الفاشستي في 1921م .وتم اطلاق النار عليه من الثوار في عام 1945م ،روبرت بينوك ، موسوعة المفكرين السياسيين ،تر:مصطفى محمود، المركز القومي للترجمة ،ط1،القاهرة مصر 2010، ص.368

[3] صلاح وسار ،ليبيا خلال الحرب العالمية الثانية(1939_1945م)،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة العربي بن مهيدي أم بواقي،2020_2021م ، ص.65

[4] د.راشدالبراوي ، ليبيا و المؤامرة البريطانية، مكتبة النهضة المصير،ط1 ،ص.68

[5] نفسه ، ص. 69

3.1)_تعاون الأمير إدريس و انضمامه إلى جانب الحلفاء :

عند قيام الحرب العالمية الثانية أعلن الأمير إدريس انضمامه إلى جانب الحلفاء وحصل على وعد باستقلال ليبيا 1940م ، و أعلنت ايطاليا انضمامها إلى ألمانيا وإعلان الحرب ضد ايطاليا في صف واحد مع البريطانيين تحت الراية السنوسية ، وطلب مساعدة مادية من بريطانيا ، وتم بالفعل طرد الايطاليين ثم قامت بريطانيا باحتلال إقليم برقة و طرابلس وقامت فرنسا باحتلال إقليم فزان ولم يجد المحتلون الجدد الأوضاع في أسوء حال عمد والى فتح الأسواق جديدة لمنتجات ليبيا في مصر وتونس وبريطانيا .[3]

2)_ التفوق البريطاني و الاحتلال الأول لليبيا

مع الأوضاع القائمة خلال الحرب العالمية الثانية تبين للقيادة البريطانية وعلى رأسها الجنرال "ويفل wavell"[4] قائد القوات البريطانية في الشرق الأوسط عام 1939م ، ضعف قواتها العددية مقارنة بالقوات الايطالية، ولم يكن ذلك في الوقت غير جيش النيل المكلف بالدفاع عن مصر وقوامه 8 ألاف جندي بريطاني فضلا عن لواء الفرقة الرابعة الهندية ، وبعد إعلان الحرب وصل إلى مصر العديد من الجنود ليصل تعداد جيش النيل إلى 36 ألف مقاتل لذلك نظم ويفل الأعمال القتالية على الجهة الغربية لمصر ، وسميت بالقوة البريطانية المخصصة لهذه المهمة بقوة الصحراء الغربية وتولى قيادتها الجنرال "ريتشارد[5]اوكونوز Richard Ocnnor".[6]

---

[1] مُحَمَّد إدريس بن مُحَمَّد المهدي بن مُحَمَّد علي السنوسي ، ولد في واحة الجغبوب عام 1890 ،وتعلم على أيدي شيوخ وعلماء الدين الإسلامي ،ثم تولى الزعامة السنوسية عام 1916 ، حيث قادة إدريس السنوسي المقاومة ضد الاحتلال الايطالي ، مُحَمَّد عقيلة العمامي ، بوابة الوسيط، القاهرة مصر الاثنين 25 مايو 2020

[2] محمود السيد ،تاريخ دول المغرب العربي (ليبيا.تونس .الجزائر.المغرب .موريتانيا)،مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية،2000م ،ص.72.

[3] نفسه،ص.73

[4] ارشيلد ويفل : (1883 _1950)عسكري انجليزي قائد جيوش الحلفاء في ليبيا سنة 1940م، واصبح ملكا للهند عام 1943م ، توفي في 24ماي 1950م عن عمر ناهز 67 سنة قضاها في المعارك والقتال ، موقع نجومي قصص حياة المشاهير ، 2022م

[5] الجنرال ريتشارد اوكونور، قائد بريطاني من الحرب العالمية الثانية قاد قوة الصحراء الغربية نوكان القائد الميداني في العملية كومباس ، حيث قامت قواته بتدمير كامل لجيش الايطالي اكبر عددا ، وهو النصر الذي دحر المحور من شمال افريقيا ، ولد في 21اغسطس 1889م ، وتوفي في 17يونيو 1981م (91سنة) لندن بريطانيا، شافعي ،بوابة المعرفة ، 6ديسمبر 2020

[6] إدريس عبد الصادق رحيل ،مرجع نفسه ،ص.2

1.2)_ التطورات العسكرية بين ايطاليا وبريطانيا

في 10يونيو 1940م أعلنت ايطاليا الحرب رسميا على بريطانيا العظمى وكانت قواتها في ليبيا اكبر من القوات البريطانية عددا لكنها سرعان ما بدأت تتعرض لخسائر فادحة رغم تفوقها العسكري عدة وعتادا وقربها من البحر المتوسط الذي سهل لها أن ترسل الإمدادات بالطريق جوا وبحرا ، لكنها ضمت الجوية الايطالية بمظهر العجز ، وكان جيش بالبو italo balbo الخامس منصب القائد العام لليبيا بالاستعداد وللهجوم على مصر وقد صدر الأمر من موسليني benito mussolini بوجوب القيام بها رغم سكوت غرنتزياني Rodolfo Graziani من انه لم يتلق المعدات اللازمة لكتيبتين ليبيتين ميكانيكيتين ، فبدا بالهجوم على مصر واعتبرت هذه الغارة هي من فتحت الأبواب مصر لايطاليا وقبل إن ينتهي غرينتاني من هذه المهمة الثقيلة التي كان يصر الجنرال ويفل على إحباطها واغتنم الجنرال ويفل الفرصة وانطلق في هجوم معاكس في ديسمبر1940م ، حيث 80 فرقة ايطالية قد أبيدت وكانت بنغازي قد سقطت في يد القوات البريطانية في 6 فبراير 1941م.[1]

وفي 2 يناير1941م تم الاستيلاء على القاعدة الجوية البحرية الايطالية الرئيسية في برقة ، وقع في هذه المعارك التي خطط لها الجنرال ويفل أكثر من 100الف أسير ايطالي.

وبالرغم من ذلك فان مجرى كان انتصارا عظيما للجيش الانجليزي الإمبراطوري وهزيمة نكراء للماريشال غرينتزياني ، وقد أوقع الانجليز بالقوات الايطالية عدت خسائر حيث بلغ 150 ألف بين قتيل وجريح وأسير ، وتم الاستيلاء على الكثير من المعدات كما اغرقوا العديد من السفن واسر الطائرات ووقوع 19 الجنرال في الأسر إما الانجليز لم يخسروا 2000 رجل.[2]

وقد تمكنت القوات البريطانية بعد ذلك من القوات الايطالية وهاجمتها عند الخط الدفاعي ، وأخذت في مطاردتها إلى طبرق ثم إلى برقة ولا شك إن القوات الايطالية كانت تفتقر إلى الروح الهجومية وهذا ما يفسر موقعها الدفاعي في معركة سدي براني على الرغم انه كانت لديهم وحدات مدرعة لأبأس بها ولكن فشل القيادة الايطالية في استخدام هذه المدرعات أدى بها إلى الفشل في الاحتفاظ ببرقه.[3]

---

[1] مجيد خدوري ،ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي ، دار الثقافة ،بيروت 1966م،ص.51.52

[2] الجمل ،الرزاق ،تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر،ص.273

[3] شوقي مُحَمَّد بدران، معركة العلمين ،1967م ،ص.68

قد بلغت القوات الايطالية في ليبيا عند إعلان الحرب رسميا على بريطانيا حوالي 10 فرق قوامها 90 ألف رجل و 1500 مدفع و800 دبابة ،10 ألاف سيارة ،10الاف بندقية ، كما نظم الماريشال "بالبو " الجيش الخامس في منطقة طرابلس والجيش العاشر في منطقة برقة

وعلى الرغم من التفوق العسكري للقوات الايطالية في ليبيا إلا أنها لم تكن مستعدة للدخول في الحرب ضد بريطانيا.[1]

2.2)_دعم محمد إدريس السنوسي لبريطانيا ضد ايطاليا

وقد اتصلت بريطانيا بالمجاهدين الليبيين في داخل ليبيا وخارجها ودعمهم لمقاومة الايطاليين أثناء الحرب ، وفي مقدمتهم محمد إدريس السنوسي المقيم في مصر.

دفعت ظروف الحرب ببريطانيا بالاستعانة بمحمد السنوسي الذي لم يكن له أي نشاط سياسي أثناء إقامته في مصر واخذ يقوم بتكوين الجيش وتدريبه الى جوار المعسكرات البريطانية في الشرق الأوسط حيث اشرف البريطانيون على تدريب هذه الفرق حتى أصبحت تحت قيادة القائد العام للقوات البريطانية في مصر وانضمت إليها بعض الجماعات الليبية من داخل ليبيا لا في 1941م ، وفي يناير 1942م أشار إلى تعاون القوات السنوسية مع القوات البريطانية تتعهد بعدم عودة الحكم الايطالي في برقة مرة أخرى .[2]

[1] هدى بنت مُحَمَّد عبده احمد عثمان ،التنافس الاستعماري بين بريطانيا وايطاليا في منطقة العالم العربي وشرق افريقيا ،رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، المجلد2 ،2005م ،ص.447

[2] هدى بنت مُحَمَّد عبده ،المرجع السابق ،ص.447

وفي الحقيقة تأكد أن الجيش الايطالي في ليبيا لم يصل بأي من الأشكال إلى المستوى الذي تفرضه الحرب الحديثة ، فقد كان مجهزا لمواجهة حركات تمرد القبائل في المستعمرات والذي خاض غمارها "غرانتزياني"[1]ضد السنوسيون فكانت الدبابات والعربات المدرعة بسيطة التدرع و نوع محركاتها ضعيفة ومدى عملها قصير، أما المدفعية فكان مرماها قصير بالإضافة إلى افتقارها للمدفعية المضادة للدبابات و الطائرات ، أما أسلحتها فكانت قديمة لا تلاءم ظروف الحديثة والأكثر من ذلك إن معظم وحدات الجيش كان من المشاة التي تسير على الأقدام وهذه القوات ورغم أعدادها الكبيرة تصبح بلا قيمة إذ قابلت عدوا ميكانيكيا ، ولهذا فان من اكبر نقاط ضعف جيش عرتزياني في مواجهة البريطانيين، إن اغلب تشكيلاته كانت مترجلة.[2]

فتقرر حينئذ توقف الحملة الليبية مؤقتا،وكان غرانتزياني قد تلقى الهزيمة على يد الجنرال ويفل فقرر الانسحاب إلى نواحي سرت الواقعة في الطريق الساحلي بين بنغازي وطرابلس ، واعتزم تنظيم خطوط الدفاع وعين الجنرال "مايتلاندا ويلسون"[3] حاكما وقائد في برقة ، واتخذت هيئة أركان الحرب البريطانية قرار بان موقف بريطانيا هناك يجب أن يكون دفاعيا لفترة مؤقتة ، وان التقدم إلى ما بعد بنغازي يجب إن يتوقف الآن في انتظار الحملة في اليونان.[4]

عرفت هذه الفترة باشتداد الصراع خاصة في المنطقة الشرقية في ليبيا ، حيث شاركت فيها عدة أطراف فكانت مشاركة الليبيين محمد السنوسي الذي كان له دور كبير في حشد القبائل بعد تلقيه دعوة من طرف البريطانيين لتعاون ضد المستعمر الايطالي ، مما سهل المأمورية على البريطانيين ، تمت هزيمة الايطاليين في عدة معارك بقيادة الجنرال ويفل الذي احلق خسائر بجيش غريانتاني الذي كان يفتقر للخبرة ونقص العتاد المتطور رغم تفوقهم في أعداده المترجلة .

---

[1] رودولفوا غراتسياني او غرزياني ، ماركيز نيغيلي نائب الملك الايطالي في إثيوبيا وماريشال الايطالي عام شخصية سياسية ايطالية ، ولد في 11 اغسطس 1882م ايطاليا ،كان المسؤول العسكري الايطالي الذي قاد القوات الايطالية في إفريقيا قبل وأثناء الحرب العالمية الثانية و أحد مجرمي الحرب المسؤولين عن مقتل ألاف من الإثيوبيين و الليبيين المدنيين ، توفي في روما سنة 11 يناير 1955م، AR.M.WIKIBEDIA.ORGk ، 11 ماي 2022 اخر تعديل

[2] اروين رومل ،مذكرات قادة الحرب العالمية الثانية ،تق.أيمن مُحَّد عادل ، ص.65

[3] هو عسكري وسياسي بريطاني وحمل سابقا جنسية المملكة المتحدة لبريطانيا وايرلندا ،شارك في عدة معارك منها الحرب العالمية الاولى وحرب البوير الثانية والحرب العالمية الثانية، ولد في 5 سبتمبر 1881م في لندن ، وتوفي 31 ديسمبر1964م في تشيلون، areq.net، 10 اكتوبر2015 .

[4] مجيد خدوري ،مرجع سابق ، ص.53

3) _الاحتلال البريطاني الثاني لليبيا

1.3)_مشاركة ألمانيا إلى طرفي النزاع إلى جانب حليفتها ايطاليا

بعد هزيمة الجنرال "غرنتزياني" والقضاء على الجيش العاشر الايطالي صمم الزعيم الألماني النازي "هتلر" على ضرورة نجدة حلا فائه الايطاليين في ليبيا حتى لا يسقط شمال إفريقيا في يد بريطانيا ، فصدر قرار بنقل بعض تشكيلات ألمانية مدرعة إلى ليبيا على وجه السرعة مسلحة بدبابات ثقيلة وخفيفة ، ومدافع ثقيلة مضادة للدبابات ومضادة لطائرات ، بينما تنقل الأسلحة والمعدات عن طريق البحر

ونتيجة لعمليات نقل الجوية والبحرية الواسعة النطاق بدا فيلق " البانزر" الألماني بالتشكيل في ليبيا ، ثم تم تعيين الجنرال "إروين رومل ERWIN Romml "[1] قائد للقوات الألمانية في ليبيا ، وكان الهدف مبدئي الذي حدد له من قيادته العليا وهو مساعدة الايطاليين في ليبيا ومنع تقدم قوات البريطانية إلى طرابلس .[2]

بدا فيلق أفريقيا الألماني في الوصول إلى شمال أفريقيا تحت ستار الكتمان ، حيث كان مسلحاً بأحدث وأقوى الأسلحة والدبابات الألمانية ، وكان جنود الفيلق مدربين تدريبا عاليا يلاءم العمليات الصحراوية ، وكانت روحهم المعنوية مرتفعة جدا ، حيث كان الغرض الأساسي من إرسال القوات الألمانية إلى طرابلس هو الاحتفاظ (**الملحق رقم 2**)بالمنطقة.[3]

قرر "هتلر" بشد أزر حلفائه الايطاليين بعد الكارثة التي لحقت بهم نتيجة زحف الجنرال "ويفل" ومخافة زحف البريطانيين نحو طرابلس حيث تم عزل "موسليني " الماريشال "غرانتزياني" القيادة في شمال إفريقيا وعين الجنرال "غاريالدي Garibaldi " رئيس أركان خلفا له.[4]

والهدف المبدئي الذي حدد له من قيادته العليا وهو مساعدة الايطاليين في ليبيا ومنع تقدم القوات البريطانية إلى طرابلس.[5]

---

[1] إروينروميل، جندي الماني لقب بثعلب الصحراء ، ولد في 15 نوفمبر1891م، انضم الى النازيين في بداية الحرب العالمية الثانية قادة فرقة الدبابات على الجهة الغربية ثم هزم البريطانيين لكنه خسر في معركة العلمين عام 1944م، لكنه انتحر اثناء شغل مقعد في محاولة اغتيال هتلر في 14اكتوبر1944م، ar.m wikibedia.org 18فبراير2022م ، 12:30

[2] جمال حماد، الحرب في شمال أفريقيا روميل ومونتجومري الصدام الدامي ،ط1 ،2011 ، ص.19.20.

[3] شوقي محمد بدران ،المرجع السابق ، ص.92

[4] شكري محمود نديم ، حرب افريقيا الشمالية1940م_1943م ،دار النبراس للنشر والتوزيع ،ط6 ،بغداد ،(د.ت) ،ص.49

[5] محمود جمال الدين حماد، مرجع السابق،ص.20

ولم يكن هناك أي تفكير هجومي لدى القيادة العليا الألمانية، قد تم تعين القائد روميل لقيادة الفيلق إفريقيا الألماني حيث كان قائداً ناجحا سواءً في الحرب العالمية الأولى أو الثانية، حيث كان تفكير روميل هجوميا باستمرار لذلك قرر عند وصوله عدم جدوى سياسة الدفاع وقرر التقدم نحو الشرق إلى حدٍ أقصى بكل سرعة لمنع البريطانيين من تثبيت أقدامهم في برقة، وذلك رغم معارضة القائد العام الايطالي له .[1]

وكان ضعف القوات البريطانية في ذلك الوقت بعد أن طالت خطوط مواصلاتها وسحب جزء كبير منها سببا في انسحابها من نتؤ برقة ووصولها إلى طبرق التي استمر حصارها ثمانية أشهر، ثم على أثر ذلك دخل الألمان إلى العقيلة في أول افريل 1941م، وفي اليوم التالي استولت قوات المحور على البريقة والقطوفية ثم السيطرة على أجدابية وبنغازي، ثم رجعت قوات روميل إلى الجبل الأخضر فسقطت درنة وفي 13افريل وصلت قوات روميل إلى البردية وحصن كابتوز القريبة من الحدود المصرية.

بدأ الحلفاء في هجوم على القوات الألمانية ،وكان القائد البريطاني الجنرال "ويفل" يرى إلى التقدم نحو منطقة طبرق لفك حصار حاميتها التي كان عليها أن تقاتل القوات القادمة، حيث تم إعادة تنظيم القوات البريطانية في الصحراء الغربية ، ويسمى بالجيش الثامن ، وفي نفس الوقت وصلت إلى قوات المحور إمدادات كبيرة ، كانت خطة العامة البريطانية ترمي إلى القيام بحركة تطويق رئيسية من حصن "مالدينا" نحو طبرق في الشمال الغربي .[2]

بعدما استقر الموقف وثبت لطرفان على خط الغزالة في 3شباط 1942م ، شرع الجانبان بتعزيز قواتهما لاستئناف التعرض وتدمير الخصم وبهذا شرع كل منهما بإعادة التنظيم بأسرع ما يمكن وأخذته هذه العملية شكل سباق هائل بين الطرفين، وشرع البريطانيون بإرسال قوات كبيرة للجيش الثامن بالرغم من حرجة الموقف في الشرق الأقصى ، إلا أن إغلاق البحر الأبيض المتوسط بالنسبة لهم اضطرهم الى اللجوء الى إرسال بواخرهم نحو رئس الرجاء الصالح وتستغرق السفرة حوالي 3 أشهر ، أما المحوريون فقد استفاد من الموقف الذي نشأ عن شل جزيرة مالطة والخسائر التي تكبدها الأسطول البريطاني في البحر الأبيض المتوسط في إرسال التقويات والنجدات، وأدرك رومل بثاقب فكره أن الوقت في صالح عدوه فقرر أن يشرع بالهجوم فور مساعدة الموقف على ذلك.[3]

[1] شوقي محمد بدران، مرجع السابق ،ص.92. 93

[2] شوقي محمد بدران ،المرجع السابق ،ص.93.94

[3] شكري محمود نديم، المرجع السابق ، ص. 117

2.3)_ مراحل الهجوم البريطاني:

بدأ الهجوم البريطاني في 18 نوفمبر 1941م وانتهى في 17 يناير 1942م بوصول قوات المحور في انسحابها إلى المواقع الدفاعية حول العقيلة واستسلام الحاميات التي تركها روميل على الحدود المصرية وتم تقسيم هذه العمليات إلى مراحل **(انظر الملحق رقم 5)**.

المرحلة الأولى: تشمل الفيلق 30 البريطاني إلى جنوب طبرق و الاشتباك مع فيلق أفريقيا الألماني في عدة معارك منها اصطدام جناح الإحاطة المحوري باللواء الهندي الآلي جنوب بئر حكيم، وللمرة الأولى اشتبك الألمان مع دبابات غرانت الأمريكية التي أحلقت خسائر فادحة للدبابات الألمانية، وكذلك نجحت الفرقة 90 الخفيفة فعديد المعارك وتم جمع جميع قطاعات الإحاطة وتشكيل جبهة دفاعية بالألغام، حيث استحالت على رومل استئناف الهجوم شمالا ثم بعد مدة قرر تشكيل خط دفاعي قوي من مدفعية حيث أمر بفتح ثغرتين في حاجز الألغام حيث اجتاز رومل هذا الحقل بصعوبة كبيرة [1]

المرحلة الثانية: وتشمل قيام القوات المدرعة الألمانية بالإغارة على الحدود المصرية وتغيير قائد الجيش الثامن

المرحلة الثالثة:تشمل الهجوم البريطاني ورفع حصار طبرق ، وبدأ انسحاب قوات المحور حتى العقيلة .[2]

لقد شهدت الصحراء في هذه المرحلة من المراحل العمليات الأكثر معارك إثارة كما شهدت معركة من اكبر المعارك في تاريخ المدرعات حيث اجتمعت 1400 دبابة يملك منها الانجليز أكثر من ألف دبابة خسرت منها ثلثي المدرعات المتيسرة ولم يبق منها سوى 100دبابة وفي نفس الوقت كانت خسائر قوات المحور كبيرة وخاصة في الدبابات.

وحاولت قوات المحور أثناء انسحابها أن تشكل خطً دفاعيا عند " الغزالة" لذا قرر روميل الانسحاب من خط الغزالة إلى خط العقيلة خاصة بعد ازدياد الهجمات الجوية البريطانية بينما تضاءلت قوة الدبابات الألمانية .[3]

[1] شكري محمود نديم ، المرجع السابق ، ص.113.114

[2] نفسه ، ص. 97

[3] شوقي مُحَمَّد بدران ،المرجع السابق ، ص.100

3.3)_ردود فعل الطرف الليبي

وبالعودة إلى مسألة الاختلاف السنوسي الطرابلسي فإنها طرحت من جديد خلال هذه الفترة المرحلة الثانية من الحرب، إذ أن زعماء طرابلس أحرج السيد إدريس باستقلال الحبشة بمجرد انهزام القوات الايطالية على أراضيها سنة1941م ، لذا طلب السيد إدريس من حلفاء الانجليز إصدار وعد يحفظ له مكانته بين أتباعه ، فكان أن أدلى إلى السيد أيدن بتصريح في مجلس العموم في 8 جانفي أشار فيه إلى أن السيد إدريس قبل التعاون مع الانجليز، في الوقت الذي لم تكن فيه الظروف ملائمة ، ولهذا فان بريطانيا تتعهد بعدم عودة الحكم الايطالي الى برقة وليس لليبيا، وكنتيجة لهذا التصريح طرحت أسئلة من جديد حول الأهداف الحقيقية للبريطانيين في ليبيا وما المقصود بعبارة برقة وحدها ، والواقع يؤكد بأن هذا التصريح هو إثارة أولى إلى سياسة التفرقة التي ستعتمدها بريطانيا في ليبيا بعد إخراج ايطاليا من الصراع.[1]

تبودلت برقة ثلاث مرات بين المحور وبين الانجليز إلى أن بدا الحلفاء زحفهم الكبير بين العلمين ذلك الزحف انتهى بالتقائهم مع القوات الانجليزية الأمريكية التي نزلت في شمال افريقية ولاشك أن استمرار العمليات العسكرية خلال عامين تقريبا فوق أراضي برقة قد عرضها للتخريب أكثر من طرابلس ، وبذا يبرر الانجليز مساعدتهم الخاصة للقطر الأول .[2]

عرفت هذه المرحلة باشتداد الصراع خاصة بعد دخول ألمانيا النازية في طرفي النزاع الى جانب حليفتها ايطاليا مما عرفت هذه المرحلة بأكثر المعارك دموية واكبر المعارك في تاريخ المدرعات فكانت منطقة برقة مكان التقاء كل الأطراف المتنازعة التي تلهث وتبحث عن التوسع على حساب الأراضي الليبية فكانت برقة من نصيب البريطانيين.

[1] صلاح وسار ، ليبيا خلال الحرب العالمية الثانية (1939_1945م)، مذكرة لنيل درجة الماسترفي التاريخ، ام بواقي 2020_2021م ،ص.72

[2] صلاح العقاد ، ليبيا المعاصرة ، معهد البحوث والدراسات العربية 1980م ، ص.53

4)_ الاحتلال البريطاني الثالث و انسحاب قوات المحور من ليبيا

1.4)_الحملة البريطانية على قوات المحور:

قام البريطانيون خلال هذه الفترة بغارتين على مينائي طبرق وبن غازي تعاونت فيه قطاعات من المغاوير من واحة كفرة ، ومن البحر حيث نزلت مستهدفة تدمير منشئات الميناءين ، وقد فشلت الحركتان بفضل سرعة إجراءات الأمرين المحليين الألمان الموجودين في هذه المواقع ولكنها سببت قلقا للقيادة المحورية، وطلب رومل بإلحاح من الايطاليين اتخاذ ما يلزم لاحتلال كفرة والقضاء على المغاوير البريطانيين الذين كانوا يغيرون منها على خط المواصلات إلا أنهم لم يمتثلوا لطلبه.[1]

نتيجة للهجوم الذي قام به روميل تراجعت القوات الانجليزية إلى حدود مصر وقامت القوات الألمانية في 22جوان 1941م بهجومها الغادر على الاتحاد السوفيتي لكن روميل لم يستسلم للهزيمة التي حلت به من قبل القوات البريطانية، بل قام في أوائل سنة 1942م بعملية اكتساح مضادة أخرى متقدما نحو الشرق ، أخرجت القوات الإيطالية الألمانية الانجليز من بنغازي نهاية جانفي 1942م وبدا الجنرال روميل بالإعداد إلى الحملة الايطالية الألمانية الجديدة على مصر، حيث تمكنت من اختراق حصار الانجليز في 26مارس 1942م ، واستولت على طبرق في 20 جوان وتقدمت مسافة 400 كلم داخل مصر ، كما وصلت القوات الايطالية الألمانية في نهاية جويلية 1942م حتى منطقة العالمين 80 كلم عن الإسكندرية، إلى أن ألمانيا أجبرت في النهاية على التراجع ونقل احتياطاتها المخصصة من اجل شمال إفريقيا إلى الجبهة السوفيتية الألمانية .[2]

في يونيو 1942م زار" وتسن تشرشل WinstonCHurchil" و اتفق مع الرئيس "روزفلت Frankilin Roosevelt" في البيت الأبيض على خطة تقضي بان تبدأ القوات البريطانية هجومها من مصر على قوات المحور بينما يغزو الجيش الأمريكي والبريطاني المستعمرات الفرنسية بشمال أفريقيا .[3]

---

[1] شكري محمود نديم ، مرجع سابق ، ص. 169.170

[2] الحواس غربي، الاحتلال الايطالي بليبيا (1911_1951م)،رسالة لنيل درجة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الجزائر ،سنة2016_2017م ،ص.231

[3] صلاح وسار ، المرجع السابق ،ص.73

بعد زيارة تشرشل القاهرة يوم 3 اغسطس1942م في إطار تغيير القادة البريطانيين حيث عين الفريق "اوكلنك Auchileck" واللواء "غونت " قائد للجيش الثامن وفي 7 اغسطس 1942م تم إسقاط طائرة استطلاع ألمانية فوق القاهرة مات قائد الجيش الثامن الجديد ليخلفه اللواء "مونتجومري Montgomery"[1] الذي أحضر بعض الضباط الذين تربطهم به علاقة شخصية ومن بينهم اللواء " هوروكس" ، كانت مواقع العلمين جاهزة لتتولى تنظيم الجيش بقوة 210000 جندي وعتاد كبير خاصة سلاح الطيران الذي لم تستطع القوات الألمانية والايطالية المشتركة الصمود طويلا في وجهه وفوجئت القوات الألمانية بهجوم عنيف يوم 24 أكتوبر 1942م في منطقة العلمين الذي اعتبر حدثا فاصلا في تحديد مستقبل ليبيا بشكل خاص ، وفي تغير موازين القوى في الحرب العالمية الثانية بشكل عام وانتهت أحداث المعركة في 3 نوفمبر 1942م .[2]

كان انهيار الجيش الثامن البريطاني في برقة وداخل الحدود المصرية أعظم ضربات أصابت القوات البريطانية منذ بداية العمليات الحربية في شمال إفريقيا بالرغم من تفوق القوات البريطانية تفوقا ساحقا في الأفراد والمعدات.

وكان جنود الحلفاء يسمون "روميل" قائد فرقة الأشباح، وكان روميل بالنسبة لهم أسطورة ضد الموت حتى قيل عنه انه لم تخلق الرصاصة التي يمكن انم تصيبه.[3]

كان لمعركة العلمين تأثير خطير بعيد المدى في نفسية رومل لم يتمكن من التغلب عليه ، فقد كان قائدا جريئا متحمسا شديد الإيمان بهتلر ومخلصا له [4]

[1] برنارد مونتجومري :(17 نوفمبر1887_24مارس1976م) كان مشيرا في الجيش البريطاني استطاع قيادة قوات الحلفاء الى الانتصار وتحقيق النصر على قوات المحور بقيادة ثعلب الصحراء اروين رومل خلال معارك الحرب العالمية الثانية ar.wikibedia.org،30اكتوبر2021، 17:54

[2] سليمان محمود سليمان، روميل والفيلق الافريقي (حرب الصحراء) ، دار الجماهيرية ،ط1 ،س1998م ،ص. 255. 257

[3] شوقي محمد بدران ، معركة العلمين وقادتها ، ص.113. 114

[4] شكري محمود نديم ، حرب إفريقيا الشمالية 1940_1943م ، ط5 ، دار النبراس للنشر والتوزيع 1954م، ص.199

ومن الجانب الأخر نجد أن "مونتجومري" كان يلاقي صعوبة كبيرة جدا من إمداد قواته فكان يعتمد على ميناء طبرق لاستقبال احتياجاته وهذا ما أدى إلى كسب الحلفاء سباق التموين والنقل البحري، سبب فشل القيادتين الألمانية والايطالية في إمداد قواتها في شمال إفريقيا .[1]

2.4)_انسحاب قوات المحور من ليبيا

نتيجة الانتصارات الجيش السوفيتي، نجح هجوم الانجليز في إفريقيا خلال شهر أكتوبر سنة 1942م ، وأدى انتصار الحلفاء في معركة العلمين 11 نوفمبر 1942م إلى انسحاب جيش "روميل" ، وقد شاركت الوحدات الليبية في الهجوم إلى جانب القوات الانجليزية وتم دخول بنغازي في 20 نوفمبر 1942م ، ثم مصراتة في 18 جانفي 1943م ، والخمس في 20 جانفي وطرابلس في 23 جانفي، وكانت قوات فرنسا الحرة العاملة في فزان قد دخلت مرزوق 6 جانفي 1943م .[2]

3.4)_ أهداف الجيش البريطاني:

إن هدف الجيش البريطاني هو متابعة العدو وهزيمته ، وعلى الشعب أن يتذرع بالصبر ولا يتقدم بطلبات قد تؤدي إلى إعاقة أعمال الجيش ، ولكن سيؤتى بها متى سمحت حاجة الجيش بذلك ، لقد أبلغت الحكومة البريطانية شكرها إلى السيد محمد إدريس السنوسي للمساعدة التي قدمها لقضية الحلفاء ، وقد وعد بأن السنوسيون لن يوضعوا تحت الحكم الايطالي ثانية ، ومادام الجيش البريطاني يحكم هذه البلاد ، فانه يرغب بإقامة علاقات صداقة وود مع الشعب .[3]

لقد غادر المعمرون الايطاليون برقة بعد الاحتلال الثالث والأخير مخلفين البلاد كلها في أيدي السلطات البريطانية ، ولقد أرسل البريغادير"كمنغ Kamingh" في مطلع ماي 1942م مذكرة الى الوزارة الخارجية أوصى فيها أن تكون معاملة برقة أكرم من معاملة المستعمرات الايطالية الأخرى ، فقد اقترح أن تنهي السيادة الايطالية بإلغاء القوانين والمحاكم الايطالية وتستبدل بها قوانين ومحاكم جديدة تتناسب مع مجتمع عربي ، وهكذا تم في أول من يناير 1943م وضع أساس الذي قامت عليه الدارة العسكرية لملئ الفراغ الناجم عن زوال الإدارة الايطالية .[4]

[1] شوقي بدران ،المرجع السابق ،ص. 232. 233

[2] غربي حواس ،المرجع السابق ، ص .231

[3] مجيد خدوري ، المرجع السابق ، ص. 57

[4] مجيد خدوري ،المرجع السابق ، ص. 59

وهكذا تحرر كامل التراب الليبي من القوات الايطالية الألمانية في 7جانفي 1943م، وبذلك طويت صفحة ايطاليا نهائيا في هذه البلاد بعد أن حكموها مدة 32 عام، وبدأت بعهد جديد لم ينجح مونتجمري بإرغام رومل على قبول معركة فاصلة بعد العلمين ، وكان ذلك يرجع إلى أن رومل وطد العزم بعد العلمين على أنقاض ما يمكن أنقاضه بأقل خسارة ممكنة وغادر، وهكذا تم التغلب على قوات المحور وعجزوا عن التصدي للانجليز ، وذلك نتيجة دعم القبائل على رأسهم إدريس السنوسي.

الفصل الثاني

التحولات التي عرفتها ليبيا في فترة الحكم البريطاني

1)_ :التنظيم الإداري البريطاني في طرابلس و برقة

1_1)_التنظيم الإداري في طرابلس

1_ 2)_ التنظيم الإداري في برقة

2)_ التسييرالإداري الفرنسي في إقليم فزان

2_1)_ الجانب السياسي والإداري

2_2)_ الجانب الاقتصادي

2_3)_ الجانب الاجتماعي

3)_ النشاط السياسي في ليبيا

3_1)_ الهيئات والأحزاب السياسية في برقة

3_2)_ النشاط السياسي في إقليم فزان

3_3)_ الهيئات و الأحزاب في طرابلس .

4)_ القضية الليبية في المحافل الدولية

4_1)_ مجلس لندن وباريس

4_2)_ مؤتمر باريس وعاهدة الصلح

4_3)_ القضية ليبيا وجامعة الدول العربية

4_4)_ تدوين القضية الليبية في هيئة الأمم المتحدة

1)التنظيم الإداري البريطاني في طرابلس وبرقة

1.1) _ التنظيم الإداري البريطاني في طرابلس

أ)_النظام الإداري

قامت الإدارة العسكرية البريطانية في إقليم طرابلس في 15 ديسمبر 1942 بعد ما تم نشر البيانات من طرف الجنرال "مونتجومري" بمركز قيادة جيش ثامن، والتي نصت على أن المنطقة صارت تحت الاحتلال البريطاني ، أما البيانات الأخرى درست وسائل التي ستتبع في وضع الأمور موضع التنفيذ وقد تولى تسيير هذه السلطات قائد للعمليات وكان يقدم له النصح للأزمة وكيل ضباط الشؤون المدنية الذي كان مسئول عن إدارة منطقة إقليم طرابلس ، بحيث عين البريغادير م س لش وكيلا لكبير ضباط الشؤون المدنية وخلفه في منصب ت.ر بلاكلي TRAFOR ROBERT BIAKELYالذي عين واليا سنة 1944م حتى نهاية فترة حكم الإدارة العسكرية البريطانية ، أصبح الدرك والشرطة تابعين للوالي أما الجنود تحت سلطة قائد المنطقة .[1]

قسمت البلاد في عهد الإدارة البريطانية إلى ثلاث ولايات "طرابلس و مصراتة و غربان " وكل ولاية إلى الأقضية وهي حكومات محلية تعمل على تسيير الخدمات العامة ، رحب عرب الليبيون البريطانيون لأملهم فيهم وكرههم لإيطاليون وقد أوضحت الإدارة العسكرية أن هدفها هو نشر السلم و الأمن والمحافظة على استقرار المنطقة و الحفاظ على النظام وتدير المنطقة بقانون دولي بعدما تدهورت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بطبيعة الحال بسبب الحرب (**الملحق رقم 6**).

كانت منطقة طرابلس أحسن حال من برقة لأن الفلاحين الإيطاليين ظلوا في مستعمراتهم وزاد عددهم بعدما هاجروا من برقة خاصة بعد ظروف قاسية التي تشهدها الحرب العالمية الثانية، فالأموال التي أنفقتها الإدارة العسكرية ساعدت في تسيير الوضع المالي خاصة في الخدمات الاجتماعية، وتم أثناء الحرب إصلاح مدارس ومعاهد من طرف الإدارة البريطانية للعرب، إضافة إلى صعوبة التنقل من ولاية إلى أخرى وفرض رسوم جمركية على التجارة .[2]

وقد قسم بريطانيون طرابلس غرب إلى ثلاثة مقاطعات وهي طرابلس ومصراتة، وغربانة، وكان يشرف عليها ضابط برتبة لفتنانت كولونيل بمساعدة سكرتير من العرب وأحيانا من الإيطاليون في حالة وجود صحة ، كما وضعت البلديات تحث إشراف على الأسواق والنظافة وظروف صحية ومساكن والحاجيات العامة وموارد وغيرها من أعمال .[3]

1- مجيد خدوري ، مرجع سابق ،ص. 62

[2]_ نفسه ، ص.63 .64

3- محمد يوسف المقريف،ليبيا بين الماضي و الحاضر ،مركز الدراسات الليبية أكسفورد بريطانيا ، الفرات لنشر والتوزيع بيروت لبنان ، 2004م ط:1، مج.1 ،ج:1،ص. 213

وكان معظم الموظفون يستمدون سلطاتهم التشريعية والإدارية والقضائية من طرف قائد قوات البريطانية في الشرق الأوسط تحت رئاسة بريجادير بلاكلي الذي كان يلعب رئيس إدارة العسكرية في طرابلس غرب وهذا الأخير يعتبر مسؤول تحت سلطة قائد القوات البريطانية .[1]

جدول 1:التقسيمات الإدارية والبلدية لولاية طرابلس الغرب :

مقاطعة	مقر الرئاسة	مقر المتصرفية	البلديات
طرابلس والمقاطعة الغربية	طرابلس	طرابلس سوق جمعة الزاوية صبراتة زوارة	طرابلس سوق الجمعة تاجوراء الغريزية الزاوية بيانكي صيراتة زوارة
المقاطعة الشرقية	مصراته	مصراتة بني وليد ترهونة الخمس زليطن سرت	كريسي غاريبالدي مصراتة بني وليد الخمس القصيبات سرت زليطن
المقاطعة الوسطى	غربان	مزدا نالوت غريان يغرت	مزدا نالوت غريان يغرت

1- راسم راشدي ، طرابلس الغرب بين الماضي و الحاضر ، دار النيل للطباعة القاهرة ، مصر 1953 م ط:1، ص.134

ب)_النظام الاقتصادي

عجزت الإدارة البريطانية في طرابلس عن مواجهة القحط عام1947 ، وقد جاء في تقرير لجنة تحقيق أن نتائج قحط عمليا خسارة جميع جهاده 140 من الماشية مع العلم أن الإدارة لم تتخذ الاحتياطات الأزمة لمواجهة هذه الظاهرة، ولم تعر اهتماما لملحوظات خبراتها من التجارب المزارعين في المنطقة ، للحفاظ على المنتوج عملت الإدارة على تصدير الحبوب خاصة في السنوات (1944-1945-1946) ولم تتأثر الزراعة فقط، بل مست جميع مرافق الحياة الاقتصادية فكان هذا تأثيرا قاسيا عليها، ففي طرابلس أستبدل النقد المتداول لاسيما العملة الإيطالية ذات الخمس ليرات ، فالليرة العسكرية البريطانية أصبحت هي العملة الرسمية، وأصبحت مربوطة بالأسترلين في طرابلس فقط ، وأعتبر "بنك باركليز" وهو البنك المركزي ابتداء من1943 وفي مارس 1947 سحبت كل الأوراق النقدية إلا الليرة البريطانية وحدها [1].

أحتفظ الانجليز بنظام الضريبة الذي كان معمول به أمام الإيطاليين، وكانت أهم مصادر إيرادات الضرائب المباشرة وأرباح الاحتكارات التبغ والملح التي تشرف عليها الحكومة ، وتشمل الضريبة المباشرة ضريبة الدخل والعشر على المحصول الزراعي و ضرائب زراعية أخرى فضريبة الدخل تأتي بواقع 15 % من أرباح التاجر ، و89 %من راتب الموظف .

كان أغلب موظفين الإدارة "رجال الجيش " "عرب وإيطاليين" موظفين مستوردين من الخارج ، رغم العراقيل الاقتصادية التي واجهت بريطانيا في ولاية طرابلس الغرب تمكنت من مواجهتها وحافظت على توازنها نظرا لجودة المحصول الزراعي في 1944 إلى 1946 ، ولم تقدم الحكومة سوى مبلغ مالي ضئيل .[2]

ج)_النظام الاجتماعي

اشتغلت الإدارة البريطانية في بدايتها عسكريا ولم تهتم بالجوانب المدنية كثيرا والخدمات الطبية من ضمنها الصحة، وتعطلت الشؤون المدنية في طرابلس نظرا لعدم وجود الإدارة المدنية وغياب الإمكانيات المالية والبشرية لتنظيمها، فبدلا من إصلاح المستشفيات التي تم تخريبها وإنشاء أخرى جديدة قامت الإدارة العسكرية باحتلال المباني المتروكة من قبل الجيش البريطاني وجعلتها مراكز لعساكرها ومقر لعائلاتهم ، وكان الوضع الصحي في طرابلس طيلة فترة حكم الإدارة العسكرية سيء رغم المحاولة التواضع الصليبي الأحمر البريطاني والهلال الأحمر المصري لتحسينه، واكتفت الإدارة البريطانية بكتابة تقارير التي تدعي لتحسين الجو الصحي وأحيانا تنشر الصعوبات دون اللجوء لحلها بذلك استمرت الأوبئة والأمراض مثل " الدرن الرئوي والجذري والتيفوس والأمراض المعوية وغيرها، فكانت رغبت الإدارة هو الاستمرار والبقاء في ليبيا لمدة أطول عن طريق الاتفاقيات والمعاهدات العسكرية لضمان قوتها على الأراضي الليبية الأمر الذي تحقق فيما بعد .[3]

---

[1]– محمود الشنيطي، القضية الليبية،مكتبة النهضة المصرية القاهرة ،1901م، ص. 184.185

[2]– راسم راشدي ، مرجع سابق، ص. 138

[3]– فاطمة محمد ، اوضاع الخدمات الصحية في طربلس وبرقة خلال عهد الادارة البريطانية العسكرية والمدنية في ليبيا من نهاية الحرب العالمية الثانية الى الاستقلال ، مجلة جامعة الزيتونة ،mandumach.com ، ع12 ،2014 ،ص.304.325

وفيما يخص الجانب التعليمي أتلفت المدارس وأصيبت جراء الحرب إذ جعل أغلبها ثكنات لإقامة الجنود فأفسدوا محتوياتها وسلب بعض أغراضها ، لذلك واجهت الإدارة البريطانية مشكلة إصلاح المدارس وإعدادها للدراسة، واستقبال الطلاب حيث تشير الإحصائيات سنة 1943 أنه تم فتح 103 مدرسة بلغ مجموع طلبتها 10.337، ومن بين هذه المدارس مدرسة " سان جورج" البريطانية وكان عدد طلبتها حوالي 400 طالب وقد أزداد عدد المدارس إلى 173 مدرسة سنة 1943 وبلغ مجموع طلابها 21391 منهم 10224 من العرب والباقي من قوميات أخرى وإيطاليين، إضافة إلى طلاب العرب المسجلين في مدارس الحكومة يتلقون دروس ابتدائية في المدارس القرآنية (كتاتيب).

استعارت الإدارة مفتشي المعارف بحكومة فلسطين لوضع برنامج في علم التربية وإنشاء دورة لتخرج الأساتذة في طرابلس بلغ عدد الملتحقين بها 76 طالبا وأزداد العدد بعد سنوات حتى وصل إلى 129 طالب.[1]

2.1)_التنظيم الإداري البريطاني في برقة

أ)_ التنظيم الإداري

انتهى احتلال الجيش الثامن بعد أن وضعت الإدارة البريطانية لكل من قسميها الشمال طرابلس وبرقة ، وهذه الأخيرة أصبح وصفها يدور حول ثلاثة أمور أولها: أمال البرقويون في تحقيق الاستقلال تحت حكم محمد إدريس المهدي، وثانيا أن بريطانيا تقوم بإدارة البلاد عسكريا مؤقتا والأمر الثالث مستقبل برقة يتم تقريره في منظمة الأمم المتحدة ، فإذا تتبعنا تطور الأمور فنلاحظ أن البرقويون كانوا مخلصين للأمير السيد محمد إدريس كونه كان مقيم بالقاهرة وكان يزور برقة مرة على مرة حتى استقر في بن غازي ، وكانت أول زيارة له سنة 1944 م فأستقبل بكل احترام وحماسة وهذا دليل واضح على مكانته السامية .[2]

إن الاحتلال البريطاني لبرقة سنة 1943م لم يقتصر عنه إنقاذ سكانها من الاعتداء على يد الحكام الإيطاليين، بل أراحهم من القلق والخوف من احتلال دول المحور ، فبذلت الإدارة البريطانية جهد كبير في تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية خاصة بعدما شاهدته المنطقة في الحرب والدمار الشامل كون برقة كانت المتضرر الأكبر في الحرب، إلا أن أصبحت الحكومة المنطقة تحت سلطة إدريس الذي كان يعبر بصدق تجاه شعبه والمطالبة بالحكم الذاتي .[3]

فبعد استيلاء الإدارة التي اغتصبها الطليان وقامت بزراعة بعضها كما استولت على الآلات الزراعية الإيطالية المهجورة وتم بيعها لبلاد أخرى ، برغم من حاجة سكان برقة إليها وعملت على سياسة التصدير الفائض من المحصول ، فتشتري الشعير بالسعر المحدد وتصدرها ، وسيطرت على التجارة في الاستيراد والتصدير وتقييمهم بالرخص تمنح منها ، حيث تقوم باستيراد السلع والمنتجات والمستهلكة وتضيف الربح

[1]- راسم راشدي ، مرجع سابق ،ص. 140

[2]- نيقولا زيادة، برقة الدولة العربية الثامنة ليبيا 1948 (وثيقة رسمية)ليبيا من الاستعمار الايطالي إلى الاستقلال ، الاهلية لنشر والتوزيع ،بيروت 1950م ،ص. 81

[3]- مجيد خدوري ، مرجع سابق،ص. 69

لتحقيق الأرباح والمعاملات التجارية خاصة في منطقة، واستبدلت العملة الإيطالية الاسترلين بالليرة البريطانية وأصبحت هذه الأخيرة عملة رسمية .[1]

ب) :النظام الإداري القضائي :

تدير الإدارة البريطانية برقة منذ 1942 حسب ميثاق لاهاي، اما السياسة التي أقرتها الإدارة البريطانية هي أن لا تخضع برقة مرة أخرى للحكم الإيطالي فيتولى قائد القوات البرية الشؤون ضابط الشؤون المدنية للبلاد، ويتولى مندوبية السلطة وشؤون الإدارة بواسطة ضابط الشؤون المدنية، ويتولى هذه السلطة رئيس الإدارة المسؤول عن إدارة البلاد وليس لرئيس إدارة أي سلطة على القوات العسكرية التي يشرف عليها القائد الأعلى للقوات عن طريق سلسلة قيادات أخرى .

إدارة محلية :أعيد تنظيم الإدارة من جديد بعد الاحتلال البريطاني نظرا لانسحاب الإيطاليين وقسمت البلاد إلى ثلاث مناطق : درنة ، بن غازي، وجبل ، وفي كل بلد موظف بريطاني وتسعة ضباط وثلاثة معاونين ليبيين (نائب متصرف) ، و 17 مديرا و4 نواب وكلهم من ليبيا.

أما واحات كفرة فيقوم بإدارتها ضابط الشؤون المدنية وتكون مجلس تنفيذي في بن غازي سنة 1948، وعدد أعضائه 7 بريطانيون و5 ليبيون وأنشئت مجالس البلدية في بن غازي ومرج ودرنة ذات سلطات مالية وتشريعية محدودة .[2]

الإدارة القضائية :

1- قانون بريطاني : ينفذ تنظيمه عن طريق رئيس إدارة خاضع لسلطة قائد أعلى للقوات البرية في الشرق الأوسط .

2- قانون مدني إيطالي : كانت في سنة 1945 أعلن عنه رئيس إدارة ، بقي هذا القانون الإيطالي ساري المفعول غير أن القوانين التي أعلن عنها الحاكم حلت محلها ولو أنها قائمة على أساس :

- الشريعة الإسلامية تطبقها محاكم الشرعية .
- القوانين اليهودية تطبقها محاكم المالية اليهودية .[3]

وانقسمت المحاكم إلى :

01- محاكم الشريعة تنظر في شؤون الشريعة الإسلامية .

02- المحاكم اليهودية تنظر في شؤون الطائفة اليهودية .

03- المحاكم الأهلية أنشئت سنة 1948 لتحل محل محاكم البلدية .

نظام السجون : تخضع برقة لقائد قوات الدفاع عن برقة وتخضع لمراقب وموظفون من أهل البلاد ما عدا مفتش بريطاني مراقب عام، وهناك سجنان كبيران في بن غازي ودرنة فضلا عن 25 سجنا صغيرا في

[1]- محمد شنيطي، المرجع السابق ، ص. 185

[2]- نقولا زيادة ، مصدر سابق ، ص .202

[3]- نقولا زيادة ،مصدر سابق ص. 203

مراكز بوليس في البلاد ويتعلم المساجين حرف ومهن وأمن داخلي ، وضعت الإدارة فصائل ليبية سنوسية التي حاربت إلى جانب الحلفاء كنواة لقوة شرطة في برقة[1] .

وأنشئت قوات دفاع برقة بعد حل هذه الفصائل ويشرف عليها 14 ضابطا بريطانيا و 15 مفتشا بريطانيا و 716 شخص من وطنيين جنود وضباط .[2]

الشؤون المالية : تم استبدال العملة الإيطالية بالعملة المصرية ويتقرر في 17 نوفمبر 1945 جعل الجنيه المصري عملة رسمية عن طريق "بنك باركليز"، ويتم الحصول على هذه العملة بالترخيص مع الحكومة المصرية ، وقد سمح باستخدام العملة الإيطالية من ورق مادامت لا تزيد عن عشر ليرات لتدفع داخل البلاد ، وسمح باستخدام الليرة الإيطالية من قيمة عشر ليرات فما فوق لشراء الطعام من الإدارة العسكرية البريطانية ، ويعادل جنيه أسترليني 480 ليرة وجنيه مصري 490 ليرة .[3]

ج)_التنظيم الاقتصادي

الجانب الزراعي :

اهتمت الإدارة البريطانية بالزراعة واستخدمت بذور محصنة ومخصبات كيماوية من أجل تحسين الجانب الزراعي وزيادة الإنتاج ، وأعطت الأراضي التي لا تزرعها للمزارعين العرب بالإيجار ، 20 قرشا في الأراضي الزراعية و 5قروش في أراضي المراعي ، واستخدمت الإدارة آلات ومعدات إيطالية مهجورة وتم استيراد آلات حديثة للمحافظة على التوازن الزراعي لزيادة مواد الطعام محلية، وتم وضع مصانع ، وذكر نادي تجار في بن غازي أنه تم بيع آلات إيطالية بالرغم من حاجة السكان لها .[4]

وتم الاهتمام بالماشية ومنتجاتها ومن أنواعها الماعز والغنم والخيول والحمير والجمال والبغال التي تعتبر ثروة عن قبائل الرحل .[5]

التجارة والصناعة :

كانت ليبيا بلد واحد ومتكامل اقتصاديا ، فكانت برقة تمون الصوف والزبدة والعسل والقمح والشعير والمواشي إلى طرابلس ، وهاته الأخيرة تمون زيت الزيتون المنسوجات الصوفية والقطنية والآلات الزراعية لكن من قران وبرقة ، أما قران فكانت تمون برقة الجلود والأدوات الخشبية في ظل حكم حاضر ، وشجعت الإدارة السياحة ووضعت فنادق ولم يستأنف هذا النشاط نتيجة ظروف عامة في فترة الإدارة .وبسبب الوضع التجار المتدهور ألغت الإدارة امتيازات تعريف جمركي ومنحت تسهيلات للاستيراد من طرابلس غرب ومصر ، وأهم ما كان يستورد السكر والشاي والدخان وقطع غيار السيارات والأحذية[6].

---

[1]- نفسه ،ص. 204

[2]- نفسه، ص. 205

[3]- مروان سمير عقله نصير ، مذكرة ماجستر في التاريخ كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية 1998 ،ص. 67

[4]- نقولا زيادة ، المصدر السابق ،ص. 208

[5]- نفسه ،ص. 209

[6]- مروان سمير عقله ، مرجع السابق ، ص. 70

د)_التنظيم الاجتماعي في برقة :

وجدت الإدارة البريطانية جميع المدارس مغلقة بسبب ما خلفته الحرب من دمار شامل ولم يكن من السهل فتح مدارس في برقة والتي كانت أمنية كل ساكنيها ، ومع ذلك فتحت الإدارة مدارس وعين ضابط بريطاني ليشرف عليها كمدير ، ويتعاون معه أحد الوطنيين "علي بك أسعد " الحربي ناظر للمعارف الذي عينه " أمير إدريس السنوسي " لهذا المنصب العام .[1]

قامت الإدارة العسكرية بفتح 6 مدارس وثانويتان وتم فتح 12 مدرسة من المدارس زوايا والتي تهتم بالتدريس الديني إضافة إلى ذلك تم إدخال اللغة الإنجليزية في المنظومة التعليمية .[2]

ه)_الخدمات العامة :

تمكنت الإدارة البريطانية من إقامة مواصلات يومية وعملت أشغال عامة لإصلاح طرق وترميم بيوت مهدمة في المناطق " درنة و مرج وبن غازي وطوق " ، ونظمت دوائر ووضعت محطة للكهرباء،[3] وتم فتح مستشفيات و 31 عيادة طبية في منطقة برقة وهذا في إطار تحسين الوضع الصحي ومحاربة الأمراض والأوبئة وسلامة جيوشها .[4]

بعد انسحاب الإيطاليين من ليبيا تولت السلطات البريطانية مسؤولية إدارة إقليم طرابلس وبرقة فجاءت بريطانيا بهدف نشر السلم والأمن في المنطقة، بعدما تدهورت الأوضاع بطبيعة الحال بسبب الحرب لكن وجودها في ليبيا خلق وضعا شاذا فقد عملت على إضعاف الروابط بين أجزاء ليبيا، وكان لها أثر سيء للحياة الاقتصادية للبلاد فلم يستفد الليبيون اقتصاديا منها ولم تنتعش أحولهم المالية في حين أصبحت ليبيا سوقا رائجة للمصنوعات والمصاريف البريطانية، فانشغلت بريطانيا في أولوياتها الى الجوانب العسكرية، ولم تهتم بالجوانب المدنية بسبب الدمار الشامل الذي شاهدته منطقة طرابلس وبرقة.

[1]- مروان سمير عقيلة ،مرجع سابق ،ص.72

[2]- محمود الشنيطي ، مصدر السابق ، ص. 189

[3]- نقولا زيادة ، المصدر السابق ،ص. 218

[4]- نفسه ،ص.222

2)_ التسييرالإداري الفرنسي في إقليم فزان

1.2_ الجانب السياسي والإداري

في الحرب العالمية الثانية من أوت سنة 1939م ، اتخذت فرنسا تدابير لاحتلال إقليم فزان ،وفي نوفمبر 1941م أغارت عليها الطائرات الفرنسية من السودان وقامت بتدمير مطار مرزق الإيطالي مع تعرض كل من منطقة الكفرة وجنوب فزان وبحوزتها 738 جنديا وضابط أكثرهم شغالين وأذيع أول بلاغ فرنسي يعلن دخول فرنسا للجزائر ، وفي يوم 22 و30 من نفس الشهر احتلت أم الأرانب بعد المعارك التي شهدتها ،واحتل الفرنسيون القطرون وسبه، وكان الهدف من هذا الاحتلال هو البقاء والسيطرة على المنطقة، كون أن فرنسا جاءت لحمايتهم وتحريرهم حسب البيان الذي أصدره الجنرال ديغول إلى أهل فزان «... أحييكم باسم فرنسا التي حررت بأسلحتها أراضيكم وستأخذ من الآن وصاعدا على عاتقها الحماية...»[1].

وتم الاتفاق بين ليكلير القائد الفرنسي ومونتجمرى قائد بريطاني في 26 يناير 1943 على أن يكون الخط 28 شمالا حدا فاصلا بين المنطقتين ، إلا أن فرنسا سارعت باحتلال غدامس وهي أحسن واحة في فزان وتقع فوق الخط وأصبح الإقليم تحت حكم الإدارة الفرنسية تحت قانون فرنسي عسكري[2].

وتم تقسيم إقليم فزان إلى خمسة مناطق سبه، الشاطئ مرزق، وغات، وغدامس لكل منطقة ضابط فرنسي، وكانت فزان تحت سلطة الأسرة الحاكمة المحلية آل سيف النصر وعمال من فزان وهذه الأخيرة تحت حكم المقيم الفرنسي المركزي ومسؤوليته[3].

حيث انتهجت فرنسا سياسة ترمي إلى فرض العزلة الكاملة على الأقاليم وسكانها عن باقي أقاليم ليبيا[4] ، وكانت مسؤولية الإدارة موزعة بين ثلاث إدارات خاضعة لوزارتين في باريس إضافة إلى ذلك تم ضم منطقة غدامس وغات إلى السلطات العسكرية وكان الإقليم تحت حاكم عسكريا مباشرا[5].

---

[1]- طاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ط3، دار ف محدودة، لندن، المملكة المتحدة، 1984م، ص. 516

[2]- صلاح العقاد، العرب والحرب العالمية الثانية، منشورات جامعة الدول العربية ،1966، مطبعة الرسالة ، ص. 166

[3]- محمد عثمان الصيد، محطات من تاريخ ليبيا، مذكرات طلحة جبريل، طوب للاستثمار والخدمات، ط1، الرباط، المغرب، 1966، ص. 28

[4]- المصدر نفسه، ص .28

[5]- صلاح وسار ،مرجع سابق، ص. 90

2.2 _ الجانب الاقتصادي

يباشر حكام فرنسا أعمالهم عن طريق من يعينوهم من مشايخ ومديرين الذين يجمعون الضرائب ،وكذلك حاولت فرنسا كسب من يريدون التعامل معها من رجال البلاد وتستغلهم[1]، وفي إقليم فزان لا نجد اهتمام الإدارة بالزراعة وإن كنا نجد أن عدد الماشية قد قل كثيرا بسبب الاستهلاك العسكري سنة 1945م – 1947م، اضافة لذلك استبدلت الليرة الإيطالية بالفرنك الجزائري عام 1943م وسيطرت على حركة التبادل التجاري وتم دمج مالية فزان لمالية الجزائر وفرضت فرنسا قانون الضريبة المباشر وغير المباشر[2] وكان العمال ثلاثة طوائف لدى السلطة الفرنسية 900 سائق و890 عاملا زراعيا كما اهتمت الإدارة بتعبيد الطرق وشقها وربطها ببقية المستعمرات المجاورة.

3.2_ أما في الجانب الاجتماعي

أدخل نظام التعليم في المستعمرات الفرنسية وفرضت اللغة الفرنسية كلغة رسمية في المدارس كما حاربوا حرية التعبير وقابلوها بقوانين صارمة لا تسمح للفزانيين بالتعبير عن آرائهم[3].

إن وجود القوات البريطانية في برقة قد عمل على تدعيم نفوذ الأمير إدريس السنوسي، فإن دخول القوات الفرنسية الحرة في إقليم فزان مجاور لتونس ولحدود الجزائر الجنوبية، كان يحد من سيطرة الأمير على هذا الإقليم وسيطرت فرنسا على غدامس وغات التي كانت مراكز الطرق الصحراوية وقوافل، وكانت تهدد مصالح فرنسا[4].

تولت فرنسا مسؤولية الإدارة إقليم فزان بعد خروج الايطاليين من ليبيا ، وكان ذالك بعد ما شنت الهجمات و دمرت المطار الايطالي في المنطقة و احتلتها، وكان الهدف من وراء هذا هو السيطرة وتوسيع نفوذها وربط مستعمراتها ببعضها البعض ، فلا نجد اهتمام فرنسا بالإقليم حيث مارست قوانين صارمة وأساليب العنف مع السكان المنطقة فبدل من الإصلاح الأوضاع قامت بشق الطرق و ربطها بين مستعمراتها لتسهيل التنقل جيشها كون الإقليم فزان قريبا من تونس و تشاد .

[1]- محمود شنيطي، المرجع سابق، ص. 18

[2]- نفسه، ص. 188

[3]- نفسه، ص. 90

[4]- جلال يحي، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركة التحرير و الاستقلال، ج3، دار القومية للطباعة والنشر، 1966م،ص. 1120

3)_ النشاط السياسي في ليبيا

1.3) - الهيئات والأحزاب السياسية في برقة

لم يكن العمل السياسي في ليبيا وليد اللحظة وإنما مر بمخاض طويل عبر الفترات التاريخية المختلفة، فقد واجه منذ فترة الوجود العثماني كذلك الاحتلال الإيطالي ثم فترة السيطرة الإنجليزية والفرنسية على الأقاليم الليبية الثلاثة ، وفيما يلي استعراض للهيئات التي تأسست في برقة أثناء فترة الإدارة البريطانية على ليبيا .

أ)-جمعية عمر المختار

تأسست أثناء وجود المهاجرين الليبيين في مصر حيث قاموا بنشاطهم السياسي وذلك بفكرة تكوين الجمعية تحت اسم الشهيد عمر المختار وكان ذلك تخليدا لذكراه ، وبدأت خبر الوجود باعتماد قانونها الأساسي في 31 جانفي 1942م بالقاهرة لما دفع الشباب المتحمس بالانضمام إليها بلغ عدد أعضائها سنة 1943م ألف عضو حيث باشرت عملها في برقة مباشرة بعد توقفه في مصر وركزت على ثلاثة جوانب الثقافة ، الرياضة، والمساعدة الاجتماعية[1].

وتم الإعلان رسميا عن تأسيس الجمعية في 4 أفريل 1943 م وكان لها فرع في درنة ،واهتمت بالنشاط الثقافي والرياضي ، وأصدرت صحيفة الوطن في القضايا السياسية وأتخذ أعضائها صفة التكلم باسم الأمة كان أغلبها مثقفين، وكان توجهها التيار السياسي الذي مثل ليبيا، ولم تكن الجمعية معارضة للإدارة البريطانية في بدايتها ولكن سرعان ما أخذت عبر صحيفتها وبياناتها السلبية توجه انتقادات للإدارة البريطانية بسبب عدم تنفيذ وعودها إبان الحرب العالمية الثانية كاستقلال البلاد و كان المطلب الأساسي للجمعية إضافة إلي ذلك كانت تنادى بوحدة البلاد وهذه الأخيرة كانت سبب في الانقسام داخل الجمعية في بنغازي ودرنة .[2]

وفي السابع ديسمبر 1947 دعا أمير إدريس كافة الأحزاب في برقة، وأعرب عن أماله في أن يتم النشاط السياسي في برقة، أجمعه عن طريق المؤتمر الوطني الذي أستغيض عن الجبهة الوطنية ، وقد نزل زعماء الجمعية وعادت الجمعية للظهور كمنظمة رياضية ،وكان هذا بعد قيام الإمارة السنوسية الثانية في برقة من واحد يونيو 1949م.

[1]– اميرة المقطون بن نصير ، الهيئات والأحزاب السياسية ودورها في نشر الوعي الوطني في القضية الليبية بالداخل 1949م ،2019/03/28م، جامعة الزاوية ليبيا ، ص. 04

[2] _ يوسف المقريف، المرجع السابق، ص.218

ب)- الجبهة الوطنية البرقاوية

يعود تأسيسها إلي عقد اجتماع مجموعة من زعماء القبائل السعادي في 26 يوليو 1946م، وفي البيضاء حرر المذكرة وتم إرسالها إلي الإدارة البريطانية من أجل تحقيق أماني البلاد القومية ، وقد احتوت على مجموعة من مطالب :[1]

1_اعتراف بالاستقلال وإنشاء حكومة دستورية .

2_اعتراف بالإمارة السنوسية .

3_تسليم الإدارة إلي البرقاويين حالا.

ومع أن السلطات البريطانية اعتبرت أن هذه المطالب تنقصها الإتزان لأنها لم تتضمن شيئا على الطريقة التي يمكن لبرقة بها الصيانة استقلالها، فقد كانت معتدلة ومعقولة في الواقع فإذا كان لبرقة أن تدخل في مشروع الوحدة مع طرابلس فإن الزعماء البرقاويين كانوا يسعون إلي ضمان استقلالها قبل دخول في مشروع، وأتضح أن الجماعة البرقاوية كانوا متحمسين للاستقلال برقة والإمارة السنوسية ، وهذا توجه لم يوافق بأعضاء جمعية عمر مختار ، فخلق النزاع على الساحة الليبية مما دفع إلي حل جبهة البرقاوية 7ديسمبر 1947م.[2]

ج)- رابطة الشباب الإسلامي

تكونت هذه الرابطة على يد مجموعة من الشباب وتأسست في أوائل 1945، وكان الهدف من تأسيسها هو خلق جو للمعارضة وتكوين جيل يؤمن بقومية وطنية وتعاون بين الشباب ومكافحة تقاليد الرجعية، ولقد نظم لها عديد من ضباط السابقين في جيش الليبي حسب ما صرح به سنة 1943 .[3]

ومع وصول رابطة الشباب الإسلامي عام الثاني 1946 أصبح لها ملاحق في كل من منطقة درنة والمرج وفي بعض مناطق أخري، فكانت رابطة تؤيد مشروع الوحدة وعندما حل إدريس السنوسي التنظيمات السياسية في 7 ديسمبر 1947, شمل هذا قرار رابطة شباب الإسلامي لكن لم يتوقف نشاطها الاجتماعي[4] ولم تنجح محاولات اندماج رابطة مع جمعية عمر مختار لحرصها على أن تكون ذات نفوذ كبير في اللجنة المركزية.[5]

---

[1] محمد يوسف المقريف ، المرجع السابق ، ص. 78

[2] فاطمة غويني ،الحركة الوطنية الليبية في اقليم برقة مابين 1943م/1951م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ، جامعة الشهيد حمة لخضر _الوادي ، 2019/2018م ، ص.50

[3] اميرة مقطون ، مرجع السابق ، ص.05

[4] نفسه ، ص.6

[5] محمد يوسف المقريف ، مرجع السابق،ص. 221

د)- المؤتمر الوطني البرقاوي

تم الإتفاق على إنشاء مؤتمر البرقاوي خلال اجتماع عقد في مطلع شهر يناير 1948حضره خيرة زعماء القبائل ، سادة قدامى والشباب محافظين وأعيان المدن وممثل طائفة يهودية ، وفي العاشر من نفس الشهر جرى انتخاب لجنة تنفيذية للمؤتمر برئاسة سيد "محمد رضا السنوسي" وسيد "علي الجربي "وسيد البلاد "علي" أساس مبدأ الوحدة واعتراف بإمارة السنوسي حاكما، وكانت غاية من كل هذا هو إظهار الشعب البرقاوي في مظهر مصمم لكي يكون أول في تقرير مصيره وقد قدم المؤتمر مذكرة إلي لجنة تحقيق الرباعية عند زيارتها إلي برقة ، تضمنت مطالب مايلي :

_استقلال برقة فورا تاما .

_اعتراف بالأمير إدريس السنوسي ملك لدولة برقاوية دستورية .

_ في ما يخص علاقة برقة بطرابلس غرب إذا كان إخواننا الطرابلسيون يرغبون في انضواء تحت تاج سنوسية وهذا يؤدي إلي توحيد الأراضي الليبية في دولتها وإلا فإن برقة سوف تحتفظ باستقلالها الخاص .

وفي 9يناير 1949 أرسلت الهيئة خطاب إلي كافة الأحزاب في طرابلس توضح برنامج الشعب البرقاوي وهو كالتالي :

_وجوب المطالبة باستقلال البلاد بعدما شاركت في انتصارات الحلفاء .

_تشكيل حكومة وطنية تحت إمارة الأمير إدريس السنوسي والوحدة الليبية [1]

كذلك قبول هيئة وطنية تمثل الشعب في مؤتمر الصلح لدفاع عن قضية ينتخبها سموه أمير جليل [2] وكان المؤتمر الوطني في برقة يرى أن الوحدة بين برقة وطرابلس يجب أن ترتبط بقبول طرابلس لإمارة سنوسية [3]

2.3)- النشاط السياسي في إقليم فزان :

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ضمت فرنسا بنفوذها إقليم فزان وسيطرت عليه وقضت على المقاومة في تلك المنطقة حيث قامت بعزله عن باقي الأقاليم الأخرى ومنعت سكانه من تكوين الأحزاب والجمعيات والصحف، و هذا ما دفع الليبيين في فزان إلي إنشاء جمعية قصد ممارسة نشاطهم وتمسك بالوحدة بلاد ليبيا بكل أقاليمها ، وقد تم اكتشافها سنة 1947 وتوقف نشاطها ولم يظهر في فزان نشاط غيره بسبب القوة الأمنية الفرنسية [4].

---

[1]- محمد يوسف المقريف ، مرجع سابق ، ص.222

[2]- نقولا زيادة ، محاضرات في تاريخ ليبيا من الإستعمار الإيطالي إلى الإستقلال ، جامعة الدول العربية معهد الدراسات العربية ، المطبعة الكمالية ، 1958م ، ص. 138

[3]- رأفت شيخ ، تاريخ العرب المعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ، مصر 1996م، ص. 120

4- مكاوي محمد ، النضال السياسي في ليبيا 1928م -1951م ،mohamed.mekkaoui@univ_tlemcan.dz ،ص. 3

لم يكن يوجد صحافة في فزان وما يصلها من الصحف عربية من طرابلس وبنغازي والقاهرة وتونس قليل التداول جدا ولا توجد في فزان هيئات ثقافية أو اجتماعية وأحزاب سياسية ، تقول الإدارة فرنسية أنها لا تمانع في إنشاء مثل هذه الهيئات ولكن في نفس الوقت رفضت إجابة الحزب الوطني الطرابلسي الذي طلب منها فتح فرع في إقليم فزاني 1946[1] .

بالرغم من ممارسة فرنسا القوة والأساليب القمع اتجاه فزانيون إلا أنهم أنشأ جمعية فزانية سرية للتعبير وممارسة نشاطهم سريا وكان هدف هذه الجمعية هو الوحدة تحت الزعامة السنوسية والتي ترأسها عبد الرحمان بركولي، وتأسست بفضل أحمد سيف النصر ومباركته لأنه كان مكلف بالإدارة المحلية من قبل الإدارة الفرنسية.[2]

3.3) - الهيئات والأحزاب في طرابلس

أ)- الحزب الوطني

تأسس حزب الوطني عام 1944 على يد فئة من مواطنين زعامة أحمد حسن فقيه .ووعد نفسه انه ممثلا لأماني الوطنية للبلاد ، واعترفت به الإدارة العسكرية في 8 افريل 1946 ،وتضمن برنامج حزبه كالتالي :

1حفاظ على وحدة أراضي الليبية وتأكيد على أن يكون تفوق لمنطقة طرابلس

2_ تصدي لحكام إيطاليا إذ طالبو بالرغبة لعودتهم إلي ليبيا .

3_ استبدال الإدارة البريطانية بالإدارة الليبية وإلغاء كافة قوانين ايطالية .

4_ تحويل قضية ليبية إلي هيئة الأمم المتحدة .

5_ اعتراف بالاستقلال البلاد [3]

لم يمانع الحزب في حال تعذر استقلال ليبيا في قبول وصاية لجامعة الدول العربية على ليبيا موحدة بل دعا أعضاءه إلي حماية المصرية ، وحدث خلاف حول هذه القضية مما دفع رئيس حزب أحمد حسن فقيه يخرج عنه ليؤسس حزب آخر وتولى رئاسة الحزب الوطني بعد ذلك مصطفى ميزران ، وقدر عدد أعضاء الحزب المسجلين حوالي 15000 عضو، و شهد الحزب انشقاق بين رئيس حزب جبهة سالم المنتصر وبين السعداوي الذي كان قد أنشا هيئة تحرير ليبيا في مارس 1947 وقد ترتب عن هذا خلاف استقالة سالم منتصر من الحزب جبهة ، وكون هذا ا أخير حزب الاستقلال وعين طاهر المريض رئيسا له .[3]

---

[1]- محمود الشنيطي ، المرجع سابق، ص. 191 .

[2]- مكاوي محمد ،مرجع سابق، ص. 3 .

[3]- يوسف المقريف ، مرجع سابق، ص. 224.

3- مجيد خضوري ، مرجع سابق، ص.104.

ب)- حزب الكتلة الوطنية الحرة :

تأسس الحزب في ماي 1946, على يد الإخوان علي وأحمد فقيه حسن وعدد من عناصر المنشقة من الحزب الوطني وكان الحزب ذو ميول للجمهورية ورفض الزعامة إدريس السنوسي ودعا إلي عقد مجلس تأسيسي لوضع خطة لشكل الحكومة المقبلة ،دعا الحزب بأن عدد أعضائه لاتزيد عن 800عضو ،أرسل الحزب مذكرة إلي جامعة الدول العربية فور تأسيسه تحمل مجموعة من مطالب أهمها توحيد ليبيا بحدودها الجغرافية من مصر شرقا إلي تونس غربا وتشاد جنوبا إلي البحر المتوسط شمالا ومطالبة باستقلال دون شروط [1]، والانضمام إلي جامعة دولة العربية نلاحظ أن أعضاء كتلة وطنية حرة لم يعبروا عن قبولهم الأمير إدريس السنوسي رئيسا للبلاد[2]، و كانت تضم عناصر مثقفة الشابة ذات الاتجاه القومي [3]

ج)- حزب الاتحاد المصري طرابلسي:

تأسس حزب في 16 ديسمبر 1946م وانفصل عنه كل من الحاج يوسف المشيرفي، وعلي رجب ، وكان هذا أخير سكرتيرا لحزب كتلة وأصبح فيما بعد رئيسا لهذا الحزب وكان علي رجب يدعو إلي إتحاد تحت تاج المصري شريطة أن تحتفظ طرابلس ، وكان يدخل برقة فيها باستقلالها داخلي ولم يلتف هذا برنامج الاستجابة الواسعة لا في مصر ولا طرابلس وظهر حزب منشق هو حزب العمال.

وكان يرى هذا الحزب ضرورة إتحاد بين مصر وليبيا استنادا على مابين القطرين المصري والليبي من روابط دينية وتاريخية وروابط متعلقة بوحدة الجنس واللغة ومصالح مشتركة فاغلب الأحزاب سياسية كانت تطالب بالاستقلال البلاد ووحدة الوطن .

د)- حزب العمال:

تأسس في سبتمبر 1947 بزعامة بشير بن حمزة بعد طرده من الحرب كتلة الوطنية الحرة، وتم اعتراف به كالتنظيم عمالي بعد أن منعته الإدارة البريطانية في بداية تأسيسه وإنشاء أي نقابات عمالية في ليبيا وقد دعا الحزب إلي وحدة ليبيا بأقاليمها الثلاثة ومطالبة باستقلالها التام تحت الإمارة السنوسية [2]، وجمع الحزب عدد كبير من عمال الميناء ،المواصلات ، المصانع الإيطالية ، والمنشآت العامة ولم يقم بدوره لتمسك الإدارة البريطانية بتحريم ومنع الإنشاء النقابات وضعف الوعي السياسي [3].

---

[1] – يوسف المقريف ،المرجع السابق ، ص 226.

[2] – الشفارة محمد،إدريس السنوسي ودوره في استقلال ليبيا ،"1890م/ 1951م" ،جامعة ابن خلدون قسم التاريخ ،تيارت،2021/2020م، ص 100.

[3]– فيصل محمد موسى ،موجز تاريخ إفريقيا حديث ومعاصر،منشورات الجامعة المفتوحة ،بيروت 1967م، ص.282

[2]– محمد يوسف المقريف، مرجع سابق، ص. 227 .

[3]– محمود شنيطي مرجع سابق ، ص. 259.

هـ)- حزب الجبهة الوطنية المتحدة :

تأسست في 10 ماي سنة 1946 كالحزب السياسي ويؤيدها شيوخ القبائل وبعض تجار ذوي النفوذ في طرابلس وبعض اليهود، ويوجد فيها فئة قليلة من الشباب المثقف بطرابلس والأقاليم ، وقدمت آراء الإدارة العسكرية البريطانية الشفوية والكتابية وبعض اجتماعات كانت تؤيد الإمارة السنوسية، وتدعى الجبهة أنها تمثل نسبة 70 بالمائة من سكان طرابلس،عقد اجتماع مندوبين عن الجبهة بمندوبي برقة في بن غازي للخروج بالنتيجة وذلك بالإنشاء إمارة لليبيا لكنها فشلت ورفض طرابلسين الفكرة [1].

أسندت زعامة الحزب إلي سالم المنتصر من وجهاء طرابلس ودخل في عضوية الحزب شخصيات طرابلسية كبيرة من أمثال محمد أبو الأسعد العالم مفتي طرابلس وعون سوف وظاهر المريض وإبراهيم بن شعبان ،ودعا الحزب إلي الاستقلال ليبيا ووحدتها قدم حزب مذكرة إلي الدول كبرى وولايات متحدة وبريطانيا والإتحاد السوفيتي وفرنسا ضمتها مطالب منها تحقيق الاستقلال في أسرع وقت وإقامة النظام الديمقراطي الدستوري ،وأرسل الحزب وفدا إلي القاهرة متكون من محمود منتصر وطاهر مريض يحمل رسالة توضح برنامجه وتقدم إلي أمير إدريس بالمنهج ويقوم على مطالب التالية :

1_ رفض أي الاستقلال أو الوصاية تتقدم بها الدول كبرى لأي من منطقتين دون اعتبار وجهة نظر سكان المنطقة أخرى

2_ يجب ان تقتصر الإمارة السنوسية على شخصية إدريس فقط لا أن تكون وراثية ،وأن يكون شكل الحكومة برلمانيا دستوريا [2].

بعد موافقة أمير إدريس جرت محادثات بين وفد مكون من 10 أشخاص برئاسة محمد أبو الأسعد العالم ووفد آخر تشكيل من جهة وطنية البرقاوية برئاسة عمر المنصور محادثات لبحث سبل التى تؤدي إلي وضع اتفاق مبدئي الذي تضم سيد إدريس موضع تنفيذ [3].

و)- حزب الأحرار:

تأسس حزب الأحرار في مارس 1948 بزعامة احد وكلاء السابقين للحزب الوطني الصادق بن ذراع تكون من عدد المثقفين العامليين في مجال التعليم وعناصر المعتدلة، ودعا إلي وحدة ليبيا المستقلة تحت إمارة السيد إدريس السنوسي ولم يكن لهذا الحزب دور يذكر في شارع السياسي الطرابلسي [4].

[1]- نقولا زيادة ، المصدر السابق ، ص. 139.

[2]- محمد يوسف المقريف، مرجع سابق ، ص. 225.

[3]-نفسه ، ص. 226.

[4]- نفسه ، ص. 227.

ع)- المؤتمر الوطني الطرابلسي :

قام زعماء طرابلسين في 11 ماي بالإضراب العام في ذلك اليوم ، وقيام بالمظاهرات السلمية احتجاجية على مخطط بيفن سفورزا الذي أعلن من محطات إذاعة فكانت أغلب حركات السياسية موجهة ضد ايطاليا إيطاليا لرغبتها بالعودة إلي ليبيا بحكم وصاية وكذلك وجهها لفرنسا لتأييدها لي إيطاليا [1].

كان زعماء الحزب الوطني والجبهة الوطنية متحدة على اتفاق في مطالبهم القومية، وفي 14 ماي اجتمعوا لتنسيق نشاطهم وأنشأ لذلك هيئة واحدة باسم مؤتمر وطني طرابلسي ووجه الدعوة للأحزاب أخرى للانضمام إليه [2].

وسلمت قيادة الحزب إلي بشير سعداوي ،وفي محاولة من المؤتمر لتأكيد علي أهمية الوحدة في المناطق ليبيا أرسل المؤتمر وفدا إلي برقة لتهنئة الأمير إدريس بمنسابة الاستقلال برقة في أول يونيو 1949ولبحث قضية الزعامة سنوسي مع الزعماء البرقاويين ،كما دعا الوفد إدريس إلي زيارة برقة ولكن لم يدخر المؤتمر الوطني الطرابلسي واسعا لإظهار مدى تعلق الطربلسيين بالبيت السنوسي وولائهم له ،وفي سنة 1949من أوت عقد مؤتمر اجتماعات تضمنت برنامجه السياسي وهو يتلخص في ليبيا مستقلة تحت الزعامة السنوسية وسعي إلي تشكيل وفد بين مؤتمر الوطني والحزب استقلال إلي اجتماعات الأمم المتحدة ، ولكن مساعيه باءت بالفشل فكان وفد المؤتمر الوطني مكون من بشير السعداوي ومصطفي ميزران [3].

ي)- حزب الاستقلال :

أنشئ حزب الاستقلال عام 1948 على يد سالم المنتصر وعدد من أعضاء حزب الجبهة الوطنية المتحدة الذين انشق عليه وكان معظمهم المناوئين لبشير السعداوي والجامعة الدول العربية وتتلخص مطالبه في حق شعب الليبي في اختيار نظامه السياسي ومطالبة بالاستقلال البلاد ووحدتها مع برقة ، دعا كذلك إلي تعاون مع إيطاليا من أجل الوصول إلي الاستقلال ، وأمر الحزب على إرسال وفد خاص إلي مؤتمر ليك سكس في دورته الثانية في أفريل عام 1949 وتكون وفد من أحمد راسم كعبار ، وعبد الله الشريف ومختار المنتصر ، وعبد الله بن شعبان [4].

ويتضح لنا مما سبق ذكره في هذا المبحث أن مسألة الإمارة السنوسية قد شغلت زعماء الحركة الوطنية في ليبيا لفترة أطول بداية من اندلاع الخرب العالمية الثانية، فقد ظهر أن الإمارة السنوسية في إقليم برقة و فزان لا خلاف عليه أما في إقليم طرابلس الذي يتنافس زعماؤه وتعددت أحزابه ، فقد كانت الإمارة السنوسية محل الجدال والخلاف في الأحزاب الطرابلسية من جهة وبين

[1]- مجيد خضوري ، المرجع سابق ، ص. 121.

[2]- نفسه ، ص. 122.

[3]- محمد يوسف المقريف ، المرجع سابق، ص. 230.

[4]- محمد يوسف المقريف ، المرجع السابق،ص. 228.

برقة وطرابلس مكن جهة أخرى، حيث ظهرت الأحزاب الطرابلسية تنادي بإمارة إدريس مثل حزب الاستقلال والعمال وحزب الأحرار وحزب الجبهة الوطنية المتحدة، في حين رفضت أحزاب أخرى مثل الكتلة الوطنية الحرة واللجنة الطرابلسية ومن ثم بدأ النشاط السياسي يتبلور بعد الحرب العالمية الثانية في أشكال مختلفة من الأحزاب والهيئات إلا أن الهدف العام دار حول قضية الاستقلال والوحدة والإمارة السنوسية.

4)_ القضية الليبية في المحافل الدولية

كان مصير ليبيا بعد الحرب العالمية الثانية مرتبطا بمستقبل بقية المستعمرات الإيطالية في إفريقيا لأن إيطاليا كانت من الناحية القانونية لا تزال تتمتع بالسيادة على جميع مستعمراتها السابقة ، لذلك قيل للزعماء الليبيين حين طالبوا بالحكم الذاتي بعد تحرير بلادهم من السيطرة الإيطالية سنة 1943م أن تقرير مستقبل بلادهم يجب أن يؤجل حتى تفقد معاهدة الصلح مع إيطاليا ولن يتاح لليبيا أن تبدي الرأي فيها يجب أن يكون عليها مستقبلها إلا بعد أن تتنازل إيطاليا عن سيادتها في تلك المستعمرات [1].

جرت أول محاولة بحث القضية الليبية في المحافل الدولية في مؤتمر مالطا الذي أنعقد في فيفري عام 1945م، عندما طرح المؤتمرون مسألة المستعمرات الإيطالية ومن بينها ليبيا على ضباط البحث لكن المؤتمرين سرعان ما تخلوا عن مناقشتها ، ثم جرت محاولة أخرى لبحث القضية في مؤتمر سان فرانسيسكو في 25 جوان 1945م، فقد جاء في التقرير الذي رفعه وزير الخارجية الأمريكي إلى الرئيس الأمريكي حول نتائج مؤتمر سان فرانسيسكو أن الحكومات الثلاثة صاحبة الشأن وهي بريطانيا والولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي قد ناقش جميع مشاكل المستعمرات الإيطالية ومن بينها ليبيا دون الوصول إلى أي اتفاق بشأن المسألة في جدول أعمال المؤتمر كما بحثت القضية الليبية في مؤتمر بوتسدام الذي أنعقد في جويلية 1945م وضم أيضا بريطانيا والولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي، وقد اقترح هذا الأخير منح حق الوصاية على المستعمرات الإيطالية منحا على ليبيا إلى أن المؤتمر ترك شأن ليبيا نظرا لكثرة أعماله واحل موضوع المستعمرات إلى مجلس الوزراء الخارجية للدول الكبرى المطورة أعلاه وترك مستقبلها بعد عقد معاهدة الصلح [2].

1.4)_مجلس لندن وباريس

أ)_مجلس لندن

أنعقد مجلس الوزراء الخارجية في شهر سبتمبر 1945م ووافق من حيث المبدأ على أن توضع المستعمرات الإيطالية السابقة تحت الوصاية وفقا للنظام الذي وضعته الأمم المتحدة فوقع نزاع حول الوصاية والدول التي تتولى السلطة إدارة حيث رأى الإتحاد السوفيتي أن يعهد إليه الإدارة منطقة طرابلس واقترح 10 سنوات ، وفي نهايتها يتم منح الاستقلال إلى ليبيا .

لم تكن فرنسا وبريطانيا تقبل رأي سوفيتي فمنع فرنسا من ذلك هو خوفها على مستعمرات في إفريقيا أما بريطانيا فكانت تسعى لقبول الرأي السوفيتي ولن يكون ذلك إلا بشروط [3]، فكان موقف بريطانيا غامضا وصرحت انها لا تريد ضم أراضي جديدة [4].

---

[1]- مجيد خدوري ، مرجع سابق ، ص. 134

[2]- جاسم محمد حسن العدول والأخرون ، تاريخ الوطن العربي المعاصر ،د.ط ، دار ابن الأثير ، العراق 2005 م ، ص. 460 . 461

[3]- مجيد خضوري ، المرجع السابق ، ص. 135 . 136

[4]- نفسه ، ص. 137.

ب)_مجلس باريس :

عقد مجلس الوزراء الخارجية اجتماع ضم الدول الأربعة الكبرى في أفريل 1946م ، وكانت هناك اقتراحات لكن مجلس باريس لم يقبل أي منها والتي ضمت ما يلي :

- اقترحت بريطانيا منح الاستقلال فورا لبلاد ليبيا أما السوفيات فتمسك باقتراحه السابق وأيد الوصاية المشتركة بدلا من الفردية وأن تكون منطقة طرابلس بغدارة سوفيتية مع إيطاليا لكن رفض مطلبه وأقترح أن تكون لإيطاليا وحدها في منطقة طرابلس وتم قبول الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا لهذا وأقترح بشرط لا يشمل هذا الأخير منطقة برقة[1] .

لم تنل الاقتراحات موافقة أعضاء المؤتمر ، لذا تقدم كاتب الدولة الخارجية البريطانية بمشروعي قرارين جاء في شكل مادة تصدرها معاهدة صلح مع إيطاليا وتضمنت خروج الدول الكبرى الأربعة بقرار نهائي بداية من تاريخ تنفيذه معاهدة صلح وإبقاء ممتلكات خاضعة لنظام الحكم إلى غاية الخروج بقرار ، أما مشروع الثاني في منحه قرار الواقعة وزراء أربعة وتضمن ما يلي :

- أن تقرر الدول العظمى الأربع مصير ممتلكات مندمجة (استقلال) .
- اتفاق وزراء خارجية على تقرير مصير ممتلكات إيطالية في إفريقيا وفي حالة عدم اتفاق الدول الأربع على حل تنقل المسألة الليبية إلى جمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة وتتعهد الدول باحترام قرارات الجمعية والتوصيات وتنفيذها [2] .

2.4)_مؤتمر باريس وعاهدة الصلح :

في أوت عام 1946م عقد مؤتمر الصلح بباريس قصد إعداد معاهدة صلح مع إيطاليا وقد تولى الوفد المصري في المؤتمر برئاسة واصف غالي باشا الدفاع عن حق ليبيا وإستقلالها ووحدتها ، وفي خطاب بيفين باسم بريطانيا قائلا (إننا نعتقد أن ثمة رغبة حقيقية عند عرب لوبيا في الحكم الذاتي) وأنه ينبغي توفيق بصورة مابين هذه الرغبة وبين الحقيقة التي لا شك فيها وهي انه لا يزال في شمال طرابلس آلاف المستعمرين الإيطاليين، وأما فيما يتعلق ببرقة فقد تعهدنا في الماضي بأن لا يخضع السنوسيون مرة أخرى للحكم الإيطالي ، وفي 15 سبتمبر 1947 عقدت معاهدة صلح مع إيطاليا وتتعلق مادة 33 والملحق 11 بمستعمرات إيطاليا الإفريقية، وتنهي إلى حين أن يتم بثها في مصر المستعمرات [3] .

وأصبح من الضروري الوصول إلى حل والخروج بقرار سليم للقضية الليبية قبل تاريخ 15 سبتمبر 1948م أو سوف تحول إلى الأمم المتحدة فورا [4] .

---

[1]- محمود الشنيطي ، المرجع السابق ، ص. 197 .

[2]- محمود الشنيطي ، المرجع السابق ، ص .201 . 202

[3]-محمود الشنيطي ، المرجع السابق ، ص. 202 . 203

[4]- جاسم محمد حسن العدول وآخرون ، مرجع سابق ، ص. 461

وقعت معاهدة بين إيطاليا ومندوبي دول حلفاء و اعتبرت هذه الأخيرة دولة محاربة في صفوفهم وتقرر في المعاهدة ما يلي :

1- عودة حدود إيطاليا إلى ما كانت عليه مع بعض التعديلات لصالح فرنسا و يوغسلافيا .

2- تنازل إيطاليا عن مستعمراتها السابقة في ليبيا واريتريا والصومال [1].

اللجنة الرباعية: تألفت اللجنة تحقيق من أربعة وفود تمثل أربع دول كبرى ،وكان عملها أن تجمع المعلومات التي يطلبها منها وكلاء وزراء الخارجية ،وتستفتي الأهليين لمعرفة رغباتهم في المستعمرات في المستقبل الذي يرغبون فيه ، وبعد الفراغ من هذه الدراسات والاستفتاءات وجمع كل ما يهمهما من المعلومات، وكان على اللجنة أن تعد تقريرا وافيا حول مهمتها بعد زيارة إرتريا والصومال ، ففي 2 مارس 1948 وقضت فيها يوما وقد استمعت اللجنة لأراء رجال الإدارة البريطانية بالنسبة لطرابلس وبرقة ، ورجال الإدارة الفرنسية بفزان ،كما اتصلت بالأحزاب السياسية والأفراد والهيئات وكخلاصة لتقرير اللجنة لوجدنا أنها تدول حول النقاط التالية:

1_النسبة الكبيرة من سكان ليبيا أمية وبدوية

2_أن الأحزاب السياسية تتفق على الاستقلال ووحدة البلاد

3_لا يستطع أي من الأجزاء ليبيا أن يكفي نفسه ولابد من حصول على عون من الخارج.

4_تأييد سكان وجوب إنهاء الإدارة البريطانية والفرنسية في البلاد.

5_تطبيق شرط مؤتمر الوطني في برقة أول قيام الملكية وراثية تحت راية أمير إدريس السنوسي وثاني لا يسمح لطليان بالعودة إلي البرقة .[2]

ومن ثم تنقلت اللجنة الرباعية إلي المنطقة فزان ، لمعرفة رأي السكان ، كذلك طالبوا بالاستقلال ليبيا ووحدتها تحت زعامة إدريس السنوسي ، وانضمام للجامعة العربية وقد سعت السلطات الفرنسية (عسكرية) بكافة طرق إلي إبعاد أعضاء اللجنة عن تجمعات الكبيرة التي نظمت في المتصرفات وبعدها انتهت اللجنة من جولتها وأعدت تقرير ، بحيث أشارت أن ليبيا بعيدة عن استقلال وأوصت بعدم منح أقاليم ثلاثة الاستقلال .[3]

[1]– شوقي عطا الله جمل، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة ،د.ط، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ،القاهرة 2000م ، ص. 295

[2]نقولا زيادة ، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار إلي الاستقلال ،معهد دراسات العربية قسم الدراسات التاريخية والجغرافية جامعة الدول عربية قاهرة 1958 ،ص. 166

[3]محمد عثمان الصيد، مصدر سابق،ص. 38 .39

3.4)_القضية ليبيا وجامعة الدول العربية:

وضعت القضية ليبيا لأول مرة على جدول الأعمال مجلس جامعة الدول العربية ، وفي 4 ديسمبر 1945 اتخذ المجلس قرارا بقبول العربية لتأييد الاستقلال ليبيا و وضعها تحت حماية مصر والمجلس المنعقد في 2 افريل 1946 فتم الاتفاق على قرار بأن تتبنى الدول الأعضاء تأثير على الدول الكبرى لتضع أماني الليبيين القومية موضع الاعتبار، وأيد الأمين العام عبد الرحمان العزام وحدة ليبيا مؤكدا أن العرب لا يقبل أي محاولة أن توضع تحت وصاية جامعة الدول العربية .[1]

ذكر الأمين العام عن أماني أهالي ليبيا قوله : " كما عهدتها بنفسي في الرغبة ببقاء بلادهم موحدة وفي ترك لهم الحرية في إدارة شؤونهم بأنفسهم وأن تصبح ليبيا عضو في جامعة الدول العربية وقال أن هذه الأماني يمكن التأكد منها باستفتاء شعبي تحت إشراف الأمم المتحدة ، وإنه إذا دعت الحال إلي فترة انتقال فينبغي أن نوكل الوصاية الي دولة عربية أو إلي الجامعة العربية كلها " .[2]

وبعد انعقاد المؤتمر الصلح تقدمت الجامعة في 18 أفريل 1946 بمذكرة بنفس مطالب ،كما قامت بتوجيه المذكرة إلي أربع الدول كبرى مشيرة لمطالبها ، وأوضحت مطلب أول هو وحدة ليبيا بمناطقها ثلاثة وتمسك بالحرية والاستقلال [3]، وحقهم في اختيار نظام حكم الذي يرتضونه لأنفسهم وحاولت الجامعة عربية اشتراك في لجنة تحقيق حالتا أمريكا وإنجلترا بالحجة أن اشتراك الجامعة العربية ، قد يفتح باب أمام المطالبة دول أخرى بتمثيلها في اللجنة .[4]

ووجهت الجامعة مذكرة إلي الدول أربع الكبرى في 17 أكتوبر 1947 وأوضحت أن ليبيا بلاد عربية بمقوماتها " الدين ، اللغة ، العادات وتقاليد ، ووحدة بلاد بمناطقها ، ورفعت الأحزاب في طرابلس عدة شكاوي حول هجرة الإيطاليين إلي طرابلس ، وعلى إثر ذلك تقدمت أمانة الجامعة العربية بالمذكرة إلي السفير البريطاني بمصر ووضحت خطورة الهجرة في إقليم طرابلس ، فاستجابت وزارة الخارجية البريطانية أنها ستتخذ الإجراءات لوقف الهجرة وصرح الأمين العام للجامعة إثر محادثة جرت بينه وبين رئيس لجنة تحرير المغرب العربي بأن قضية شمال إفريقيا اهتمت بها الجامعة ولكنها تضعها في المرتبة الثانية بعد تحرير ليبيا.[5]

---

[1] مجيد خدوري، مرجع سابق ، ص.142

[2] محمود شنيطي ، مرجع سابق ،ص. 247

[3] نفسه ، ص.249

[4] نبيل لزعر ، المرجع السابق ، ص. 357

[5] نبيل لزعر ، مرجع سابق ، ص.358.359

4.4)_ تدويل القضية الليبية في هيئة الأمم المتحدة

جاء في تقرير سكرتير عام لهيئة الأمم المتحدة عن إحالة المسألة المستعمرات الإيطالية السابقة إلي الهيئة الأمم المتحدة ،و في 15 سبتمبر 1948 تقدمت حكومات الولايات المتحدة ،وفرنسا ، وإنجلترا ، وروسيا ،إلي السكرتير العام بطلب إحالة مصير المستعمرات الإيطالية السابقة إلي الجمعية العامة،تنفيذا للمادة 23 وبند 3 من ملحق 11 من معاهدة صلح مع إيطاليا، وفي 24 سبتمبر 1948 أدرجت الجمعية العامة المسألة ليبية في جدول أعمالها وأحالتها إلى اللجنة الأولى لفحصها وتقديم تقرير عنها إلي الجمعية ، ولم يكن للجنة وقت لدراسة، فرأت أن مسألة يجب دراستها في ليك سكس في 12 أفريل،1949 و أحيلت القضية على الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة نتيجة إخفاق مجلس وزراء الخارجية في إيجاد حل لمشكلة ليبيا [1]، ودارت المناقشة حول مبدأ الاستقلال ليبيا ووحدة أقاليمها إضافة إلي وصاية الأمم المتحدة وتنظيمها ، فكانت وصاية خطوة في سبيل تحرير ليبيا وارتبطت نقطة أولي وثانية بالنوع الوصاية الأمم المتحدة ، فانقسمت أراء فأخذت ولايات المتحدة ، وفرنسا وبريطانيا والدول الموالية بالمبدأ أول بينما الوفود عربية والآسيوية أخذت بالمبدأ الوصاية الأمم المتحدة.[2]

1_ قرار منح ليبيا استقلالها

2_ تكون ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة وتشمل برقة وطرابلس و فزان

3_ يسري مفعول هذا الاستقلال في اقرب فرصة على أن لا يتجاوز الأول من يناير سنة 1952 م.

4_ أن يقر ممثلو السكان في برقة وطرابلس و فزان دستور يتضمن شكل الحكام .

5_ تعيين الجمعية العامة للأمم المتحدة مندوبا له مجلس يساعده ويرشده لمساعدة الشعب الليبي على وضع دستور للبلاد وتأسيس حكومة مستقلة .[3]

---

[1] محمود الشنيطي ، مرجع سابق ،ص.219

[2] نفسه ، ص.215

[3] إبراهيم فتحي عميش ، التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، برنيق للطباعة والنشر،ج:1 ، ط:1 ،2008م ، ص.255

تعددت مواقف الدول الكبرى لي ليبيا في محافل الدولية لاختلاف مصالحها ،وكل دولة ترغب في فرض وصايتها على ليبيا وبقاء لوقت أطول ، أي سيطرة ونفوذ ، دون مراعاة أراء الليبيين ،فدعم الجامعة العربية ساهم في حفاظ على وحدة ليبيا بالأقاليم، ورفض تجزئتها فبرغم من انعقاد معاهدة صلح مع إيطاليا ،وتنازل هذه أخيرة عن حقوقها في ليبيا إلا أنها فشلت ، هذا ما أدى إحالة القضية إلي هيئة الأمم المتحدة ، فعملت هيئة على حفاظ بوحدة ليبيا ، ورأت أن المطلب الأساسي هو تحرير ليبيا واستقلالها فورا.

خاتمة

طرأت على ليبيا عدة تحولات كفضاء جغرافي، وسياسي، وعسكري، بعد هزيمة الإيطاليين و خروجهم منها بعد الحرب العالمية الثانية ودخول القوة البريطانية و الفرنسية في الأراضي الليبية من 1943م 1949م، حيث دخلت إقليم طرابلس وبرقة تحت الإدارة البريطانية ، بينما دخل إقليم الجنوب (فزان) تحت الإدارة الفرنسية .

حيث أدى نشوب الحرب العالمية الثانية إلى انقسام العالم إلى كتل متصارعة فيما بينها كتلة الحلفاء بزعامة بريطانيا وفرنسا من جهة ، وكتلة المحور بزعامة ألمانيا وايطاليا من جهة أخرى، وهنا ظهرت أهمية ليبيا عامة وبرقة خاصة بخطورة مركزها ، عرفت هذه المرحلة باشتداد الصراع خاصة بعد دخول ألمانيا النازية في طرفي النزاع إلى جانب حليفتها ايطاليا، مما عرفت هذه المرحلة بأكثر المعارك دموية واكبر المعارك في تاريخ المدرعات، فكانت منطقة برقة مكان إلتقاء كل الأطراف المتنازعة التي تلهث وتبحث عن التوسع على حساب الأراضي الليبية ، وأصبحت تتحكم في مصير ليبيا ضد رغبات الشعب الليبي ،وعلى الرغم من هزيمة الايطاليين هناك على يد الحلفاء في 1943م ظل العديد من المستوطنين الايطاليين في ليبيا وبقيت تحت الإدارة البريطانية والفرنسية في حين شهدت ليبيا عدت تحولات كفضاء جغرافي وسياسي وعسكري بعد هزيمة الايطاليين وخروجهم منها ، تمت السيطرة من قبل القوات البريطانية والفرنسية حيث سيطرة الإدارة البريطانية على إقليم طرابلس وبرقة ، بينما سيطرة القوة الفرنسية على إقليم الجنوب "فزان"، وكان الهدف من وراء هذا هو السيطرة وتوسيع نفوذها وربط مستعمراتها ببعضها البعض ، فلا نجد اهتمام فرنسا بالإقليم، حيث مارست قوانين صارمة وأساليب العنف مع السكان المنطقة، فبدل من الإصلاح الأوضاع قامت بشق الطرق و ربطها بين مستعمراتها لتسهيل التنقل جيشها كون الإقليم فزان قريبا من تونس و تشاد .

منذ أن وطأ الاستعمار الأوروبي ارض ليبيا تحمل السنوسيون مسؤولية الدفاع عن البلاد إلى غاية تحقيق الانتصار على القوات الايطالية بالتحالف مع بريطانيا، حيث استعملت كل الوسائل في الجانب العسكري والسياسي، وحتى الجانب الاجتماعي الثقافي للحفاظ على هوتهم الإسلامية العربية من لغة ودين ، وساهم الليبيون في التلاحم ومبايعة الأمير إدريس السنوسي لقيادة المقاومة .

ويتضح لنا مما سبق ذكره أن مسألة الإمارة السنوسية قد شغلت زعماء الحركة الوطنية في ليبيا لفترة أطول بداية من اندلاع الخرب العالمية الثانية، فقد ظهر أن الإمارة السنوسية في إقليم برقة و فزان لا خلاف عليه، أما في إقليم طرابلس الذي يتنافس زعماؤه وتعددت أحزابه، فقد كانت الإمارة السنوسية محل الجدال والخلاف في الأحزاب الطرابلسية من جهة، وبين برقة وطرابلس من جهة أخرى، حيث ظهرت

الأحزاب الطرابلسية تنادي بإمارة إدريس مثل حزب الاستقلال والعمال، وحزب الأحرار، وحزب الجبهة الوطنية المتحدة، في حين رفضت أحزاب أخرى مثل الكتلة الوطنية الحرة واللجنة الطرابلسية، ومن ثم بدأ النشاط السياسي يتبلور بعد الحرب العالمية الثانية في أشكال مختلفة من الأحزاب والهيئات، إلا أن الهدف العام دار حول قضية الاستقلال والوحدة والإمارة السنوسية مواقف الدول الكبرى لي ليبيا في محافل الدولية لاختلاف مصالحها ،وكل دولة ترغب في فرض وصايتها على ليبيا وبقاء لوقت أطول ، أي سيطرة ونفوذ ، دون مراعاة أراء الليبيين ،فدعم الجامعة العربية ساهم في حفاظ على وحدة ليبيا بالأقاليم، ورفض تجزئتها فبرغم من انعقاد معاهدة صلح مع إيطاليا ،وتنازل هذه أخيرة عن حقوقها في ليبيا إلا أنها فشلت ، هذا ما أدى إحالة القضية إلي هيئة الأمم المتحدة ، فعملت هيئة على حفاظ بوحدة ليبيا

كانت مشاركة الليبيين إلى جانب قوات الحلفاء أن حصل الليبيون عن الحرية التي افتقدوها تحت سيطرت الايطاليين.

إن هذه الدراسة ماهية إلا مقدمة أولية لدراسة الاستعمار البريطاني بليبيا، وتمثل نموذج من نماذج الحركات الاستعمارية التي عانت منها معظم الدول الإفريقية والعربية ، ومازالت تعاني منها دول العالم الثالث سواء في ذلك أشكال الاستعمار التقليدي أو الاستعمار الجديد.

الملاحق

الملحق رقم : 1

خريطة ليبيا الجغرافية

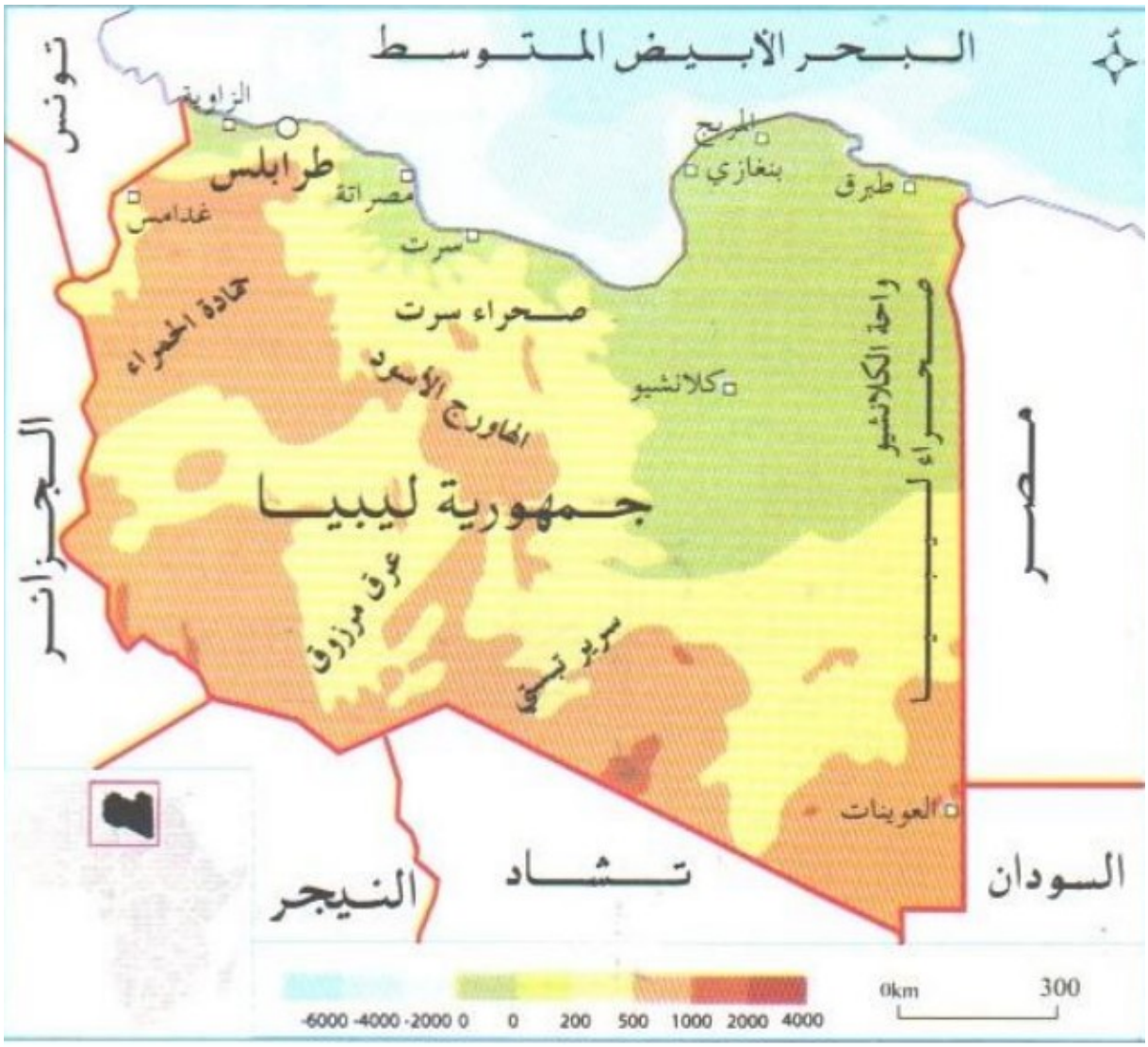

1

1

شريفة امين قاضي، الاحتلال الايطالي والمقاومة الليبية1911_1951م ، مذكرة شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، 2014_2015م ، ص 87

الملحق رقم 2 روميل في شمال اف

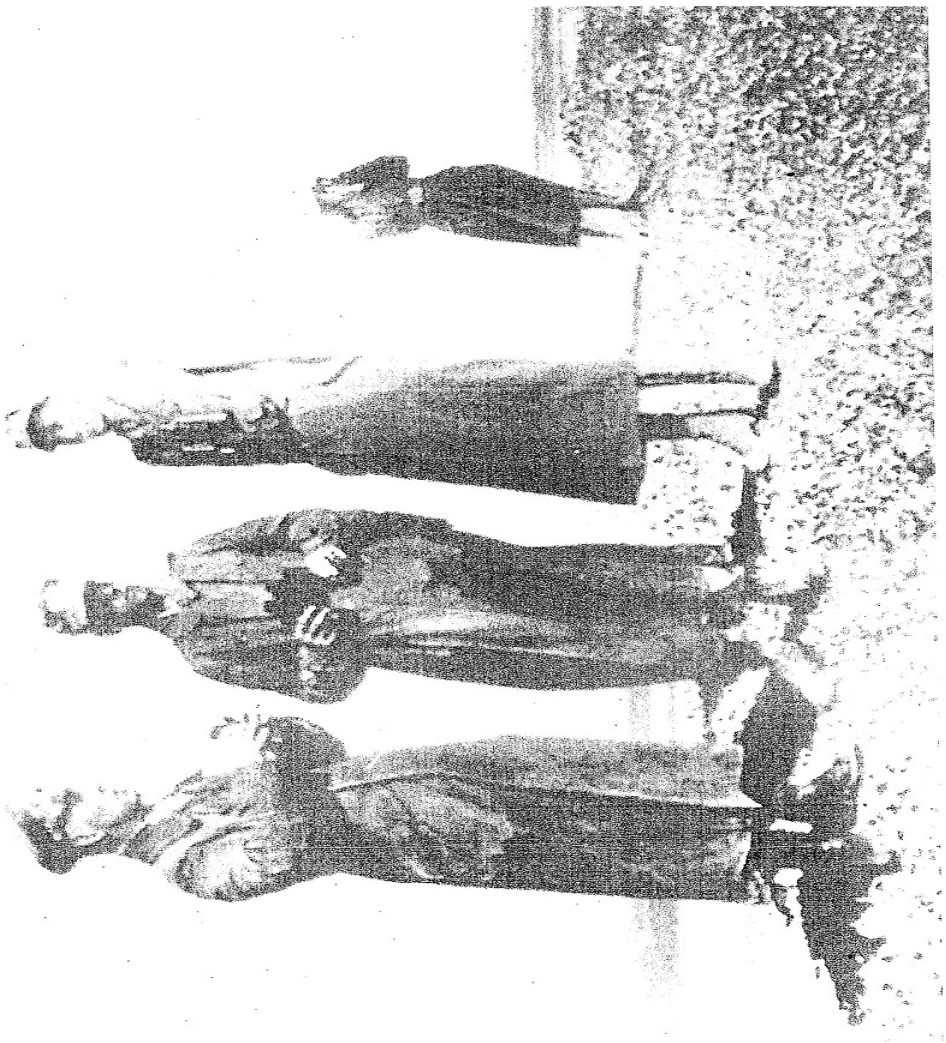

روميل في شمال أفريقيا شهر يونيو 1942 - Des Bundes Archives

155

[1] العميد سليمان محمود سليمان ،روميل والفيلق الافريقي حرب الصحراء ، ط1 : 1998م ط2 :2003، دار الجماهرية للنشر والتوزيع ، ص333

الملحق رقم 3 معركة الغزالة

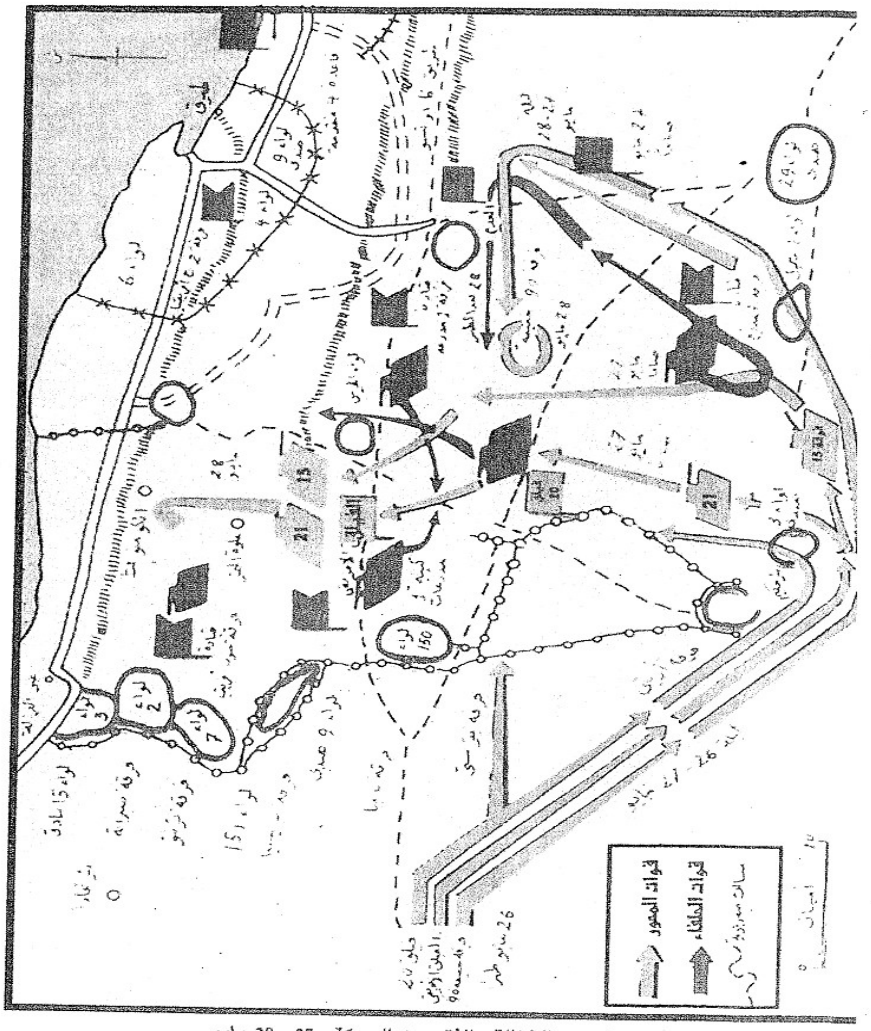

معركة عين الغزالة «الفتح من الحركة» 27 - 28 مايو

156

[1]العميد سليمان محمود سليمان ،المرجع السابق ، ص332

الملحق رقم 4 صورة منتجمري

فيلد مارشال برنارد مونتجومرى

مونتجومرى فوق دبابة بريطانية يتفقد أرض المعركة

الملحق رقم 5 مراحل مطاردة قوات بريطانية لقوات المحور

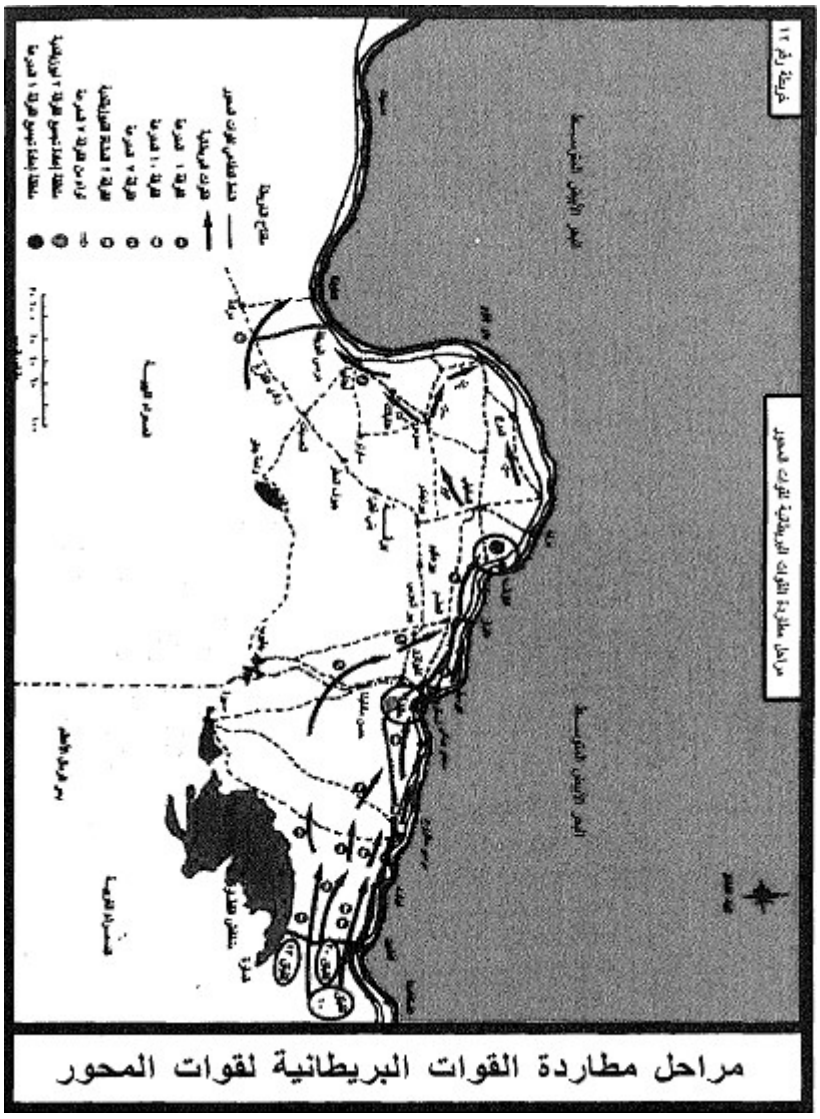

157

1 جمال حماد ، المرجع السابق ، ص340

الملحق رقم 6 خريطة تقسيم ليبيا بين فرنسا وايطاليا

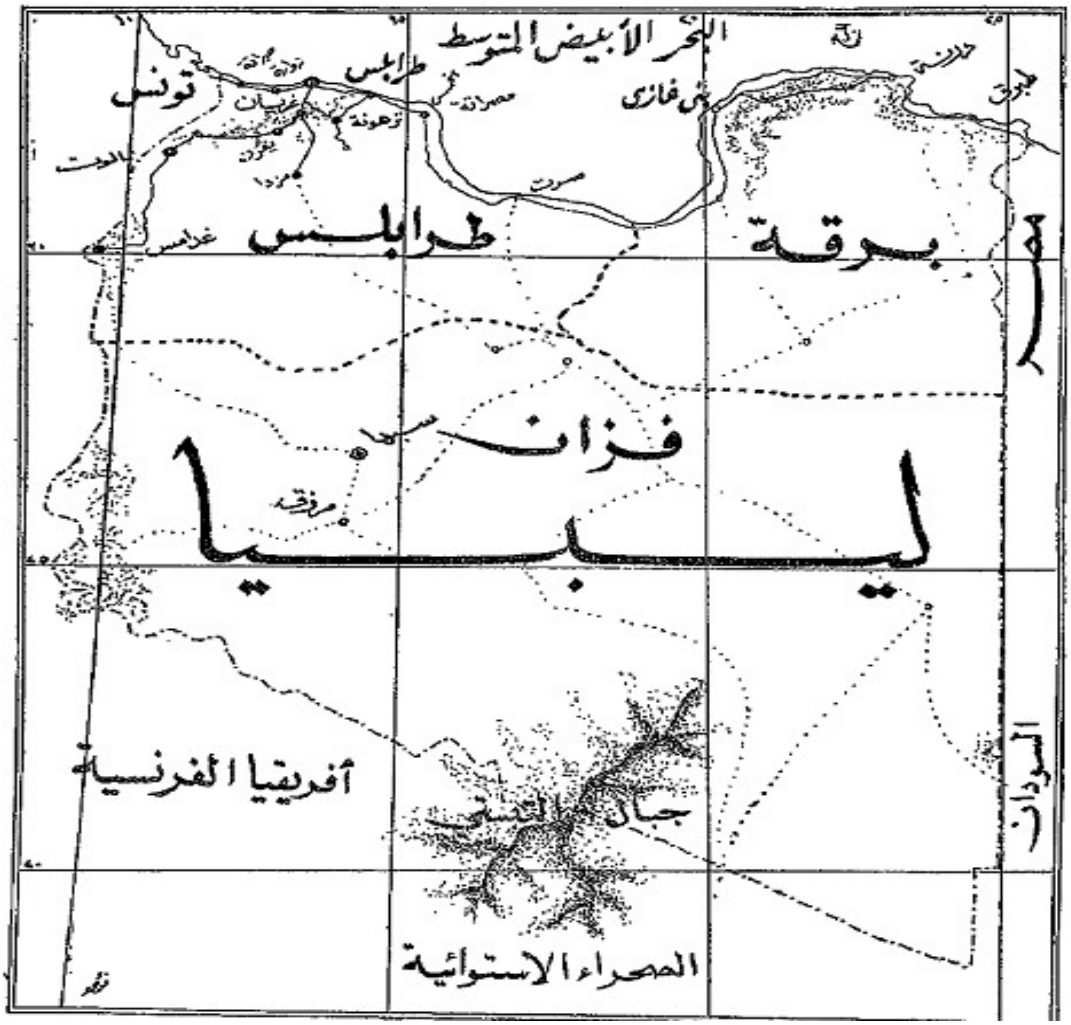

158

[1] حواس غربي ، المرجع السابق ، ص. 322

قائمة البيبليوغرافيا

1) المصادر:

_ روميل اروين ، مذكرات اروين روميل مذكرات قادة الحرب العالمية الثانية ، تق : أيمن محمد عادل ، دار طبية للطبع ، ط1 ، الجيزة ،2007

_ هتلر أدولف ، مذكرات كفاحي ، تر: هشام الحيدري ، دار الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، الأردن ، 2008م.

_ زيادة نيقولا ، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الايطالي الى الاستقلال ، منشورات معهد الدراسات العربية العالية ، جامعة الدول العربية ، المطبعة الكمالية ، 1958

_ احمد الزاوي طاهر ، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب ، ط3 ، دار النشر فاء المحدود ، لندن المملكة المتحدة 1984م .

_ عثمان الصيد محمد ، محطات من تاريخ ليبيا ، طلحة جبريل للنشر ، طوب للاستثمار و الخدمات ، الرباط 1966م .

_ زيادة نيقولا ، برقة دولة عربية الثامنة ليبيا من الاستعمار الايطالي الى الاستقلال ، الأهلية للنشر والتوزيع ، بيروت 1950م .

_ محمود شاكر ، ليبية ،ط1 ، دار لبنان للطباعة والنشر ، بيروت 1972م

2) المراجع :

_ عطا الله الجمل شوقي ،المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا ، تونس، الجزائر المغرب)، مكتبة الانجلو مصرية ، ط1 ،القاهرة 1977م.

_ بدران شوقي محمد ، معركة العلمين وقادتها، المطبعة الفنية الحديثة ، 1967 م.

_ محمود نديم شكري، حرب إفريقيا الشمالية 1949م/1943 م، دار النبراس للنشر و التوزيع، ط 6 بغداد.

_ العقاد صلاح ، العرب والحرب العالمية الثانية ، منشورات جامعة الدول العربية ، مطبعة الرسالة ، 1977م.

_ العقاد صلاح ، ليبيا المعاصرة ، قسم بحوث والدراسات التاريخية والجغرافية ، معهد البحوث و الدراسات العربية ، المطبعة الفنية الحديثة ،1970م.

_ خدوري مجيد ، ليبيا الحديثة " دراسة في تطورها السياسي ، دار الثقافة ، بيروت ، 1966 م.

_ الشنيطي محمود ، قضية ليبيا ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1951م.

_ شاكر محمود ، ليبية ، دار لبنان للطباعة والنشر ، بيروت 1972م.

_ جمال الدين حماد محمود ، الحرب في شمال افريقيا بين رومل ومونتجومري الصدام الدامي ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2011م.

_ ايلتش بروشن نيكولاي ، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969 ، تر: عماد حاتم ، ط2 ، دار الكتب الجديدة المتحدة ، بيروت لبنان ، 2001م.

_ حبيب هنري ، ليبيا بين الماضي والحاضر ، تر: ابراهيم شاكر ، ط1 ، منشورات المنشاة الشعبية للنشر ، ليبيا ، 1981 م.

_ راشدي راسم ، طرابلس الغرب في الماضي والحاضر ، ط:1، دار النيل للطباعة والنشر ، قاهرة مصر 1953م .

_ الشيخ رأفت ، تاريخ العرب المعاصر ، دار رونابريت للطباعة ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية 1996م .

_ يوسف المقريف محمد ، ليبيا بين الماضي والحاضر، ط1، مركز الدراسات الليبية اكسفورد ، ج1 ، بريطانيا 2004م .

_ جلال يحي ، المغرب العربي الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر، دار القومية للطباعة والنشر 1966م .

_ سمير عقله نصير مروان ، برقة تحت الاحتلال البريطاني 1942م 1953م ، دط، كلية الدراسات العليا جامعة الأردنية ، 1997م .

_ محمد موسى فيصل ، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ، د ط ، منشورات الجامعة المفتوحة ، 1997م .

_ د. البراوي راشد ، ليبيا و المؤامرة البريطانية ، مكتبة النهضة المصير،ط1.دت

_ الصيد محمود ، تاريخ دول المغرب العربي (ليبيا.تونس .الجزائر.المغرب .موريتانيا) ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ، 2000م

_ جاسم محمد حسن العدول وآخرون ، تاريخ الوطن العربي المعاصر ، دط ، دار ابن الاثير ، العراق 2005م

_ إسماعيل راشد احمد ، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا ،تونس ،الجزائر ، المغرب ، موريتانيا)، دار النهضة العربية بيروت ، لبنان 2004م، ط:1

_ عبد الله سلحب علي عبد السلام ، ليبيا موقعها الاستراتيجي والصراع القوى الكبرى خلال أربعينيات القرن الماضي، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة سبهة 2016م 2017م.

_ مصطفى الشركسي محمد ، لمحات عن الأوضاع الاقتصادية في ليبيا أثناء العهد الايطالي ، دار العربية للكتاب ، سبتمبر 1976م ، مطبعة شركة الفنون الرسم للنشر والصحافة.

3) المجلات والمقالات:

_ عبد الصادق رحيل إدريس ، العمليات العسكرية لدول الحلفاء والمحور فوق الأرض الليبية ،قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة طبرق ، ليبيا.

_ محمد علي القناوي ارويعي ، القوة العربية الليبية ودورها في تحرير برقة من الاحتلال الايطالي " المجلة العلمية للدراسات التاريخية والحضارية ، جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية

_ بن ناصير أميرة مقطون ، الهيئات والأحزاب السياسية ودورها في نشر الوعي الوطني بالقضية الليبية بالداخل 1943م 1949م ، مجلة المدارات التاريخية مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات ، ع:1 ، مارس 2019م ، جامعة الزاوية ليبيا .

_ رجائي ريان محمد ، احتلال بريطانيا لإقليم طرابلس 1953/1943 ، مجلة أبحاث اليرموك، المجلد 9 ، العدد 2 ،1993

_ محمد فاطمة ، أوضاع الخدمات الصحية في طرابلس وبرقة في عهد الادارة البريطانية العسكرية والمدنية في ليبيا من نهاية الحرب العالمية الثانية الى الاستقلال ، مجلة جامعة الزيتونة mandumach .com ، ع: 12 ، 2014م .

4) الرسائل الجامعية :

_ بنت محمد عبده احمد عثمان هدى ، التنافس الاستعماري بين بريطانيا وايطاليا في منطقتى العالم العربي وشرق إفريقيا ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية ، جامعة ام القرى ،المملكة العربية السعودية ،2005

_ لزعر نبيل ، المسالة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911/ 1969 اطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان ، الجزائر2020/2019

_ غربي الحواس ، الاحتلال الايطالي بليبيا (1951/1911) ، اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 ، ابو قاسم سعد الله ،2017/2016

_ غويني فاطمة ، الحركة الوطنية في اقليم برقة 1943م 1951م ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ، جامعة الشهيد حمة لخضر ، الوادي 2018م 2019م .

5) الموسوعات والمعاجم

_ احمد الزاوي الطاهر ، معجم البلدان الليبية ، مكتبة النور طرابلس ، 1968

_ روبرت بينوك ، موسوعة المفكرين السياسيين ،تر:مصطفى محمود، المركز القومي للترجمة ،ط1،القاهرة مصر 2010

6) المو اقع الالكترونية

_ عقيلة العمامي محمد ، بوابة الوسيط، القاهرة مصر الاثنين 25 مايو2020

_ موقع نجومي قصص حياة المشاهير ، 2022م

_ شافعي ،بوابة المعرفة ، 6ديسمبر 2020م

_ areq.net 10 اكتوبر 2015 .

_ محمد مكاوي ، النضال السياسي في ليبيا 1928م 1951م ، mohamed . mekkaaoui@univ_tlemcan.dz

فهرس المحتويات

شكر وتقدير	
إهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ-د
الفصل التمهيدي	
1) الأوضاع العامة ليبيا قبل الاحتلال البريطاني	
1. لمحة تاريخية عن ليبيا	
2. أوضاع السياسية	
3. أوضاع اقتصادية	
4. أوضاع الاجتماعية والثقافية	
5. مساهمة الليبيون في الحرب	
الفصل الأول :الصراع بين قوات الحلفاء و المحور1943م_ 1945م	
1) الصراع الأوروبي على ليبيا	
1.1) الصراع بين بريطانيا وفرنسا على إقليمي برقة وطرابلس و فزان	
2.1) الصراع بين بريطانيا و ايطاليا	
3.1) تعاون الأمير إدريس وانضمامه إلى جانب الحلفاء	
2) الاحتلال البريطاني الأول لليبيا	
1.2) التطورات العسكرية بين ايطاليا وبريطانيا	
2.2) دعم محمد إدريس السنوسي لبريطانيا ضد ايطاليا	
3) الاحتلال البريطاني الثاني لليبيا	
1.3) مشاركة ألمانيا إلى طرفي النزاع إلى جانب حليفته ايطاليا	
2.3) مراحل الهجوم البريطاني	
3.3) ردود فعل الطرف الليبي	
4) الاحتلال البريطاني الثالث و انسحاب ايطاليا	
1.4) الحملة البريطانية على قوات المحور	
2.4) انسحاب قوات المحور من ليبيا	
3.4) أهداف الجيش البريطاني	

الفصل الثاني : تحولات الحرب العالمية الثانية على ليبيا

1) التنظيم الإداري البريطاني في طر ابلس و برقة

1.1) التنظيم الإداري في طرابلس	
2.1) التنظيم الإداري في برقة	

2) التسييرالإداري الفرنسي في إقليم فزان

1.2) الجانب السياسي والإداري	
2.2) الجانب الاقتصادي	
3.2) الجانب الاجتماعي	

3) النشاط السياسي في ليبيا

1.3) الهيئات والأحزاب السياسية في برقة	
2.3) النشاط السياسي في إقليم فزان	
3.3) الهيئات و الأحزاب في طرابلس	

4) القضية الليبية في المحافل الدولية

1.4) مجلس لندن	
2.4) مجلس باريس	
3.4) مؤتمر باريس و معاهدة الصلح	
4.4) اللجنة الرباعية	
5.4) قضية ليبيا وجامعة الدول العربية	
6.4) تدوين القضية الليبية في هيئة الأمم المتحدة	
خاتمة	
الملاحق	
قائمة المصادر والمراجع	

فهرس المحتويات

ملخص

ليبيا هي تلك الارض الواسعة الغنية بثرواتها الطبيعية مما جعلها محطة انظار الدول الاستعمارية الكبرى ,لذا اصبحت ليبيا ساحة معرك لقوات الحلفاء والمحور , وكذلك بمشاركة جنود ليبين تحت قيادة الامير الادريس السنوسي بمساعدة من البريطانيين لتصدي الاستعمار الايطالي وكان هدف بريطانية المباشر هو زرع الامن و الاستقرار في ليبيا , اما الهدف الغير المباشر هو السياسة المعهودة فرق تسد اي الفصل بين اقاليمها الثلاثة طرابلس وبرقة و فزان و التفرقة بين ابناء ليبيا ’بين ماير الليبيون هزيمة ايطاليا فقط وكان دعم الجامعة العربية المساهمة في الحفاظ الهوية الاسلالمية والدينية الثقافية لغة ودين ووحدة ليبيا في الاقاليم ورفض تجزيتها وكانت هذه الدراسة ماهية الا مقدمة اولية لدارسة الاستعمار البريطاني في ليبيا وتمثل نموذج من نماذج الحركة الاستعمارية التي عانت منها .

Libya is that vast land rich in natural resources, which made it a stop for the attention of the major colonial powers, so Libya became a battlefield for the Allied forces and the Axis, as well as with the participation of Libyan soldiers under the leadership of Prince Al-Idris Al-Senussi with the help of the British to confront Italian colonialism, and Britain's direct goal was to implant security and stability in Libya, as for the indirect goal is the usual policy of divide and conquer, that is, the separation between its three provinces, Tripoli, Cyrenaica, and Fezzan, and the division between the sons of Libya, "between the Libyans, the defeat of Italy only. Fragmentation This study was nothing but a preliminary introduction to the study of British colonialism in Libya and represents a model of the colonial movement that suffered .from it